

ماذا بعد قمة نواكشوط؟!

القمة العربية التي انعقدت في نواكشوط الأسبوع الماضي، وجاءت فاترة وباهتة، ومختصرة بالكم والنوع.. لا ينبغي لها أن تعبر دون أن يقف عندها العرب الغيورون على وحدتهم ومكانتهم في الميدان العالمي أو الإقليمي على الأقل. فانعقاد القمة المقرر كل سنتين، باتت تتقاذفه العواصم العربية فيما بينها، ربما زهداً فيه أو قصوراً عن تسديد نفقاته أو تحمّل تبعاته وتداعياته.. إلى أن أقيمت الكرة في المرمى الموريتاني، الذي يتنازع انتماءه العربي والأفريقي، فعقدت القمة في خيمة مترامية الأطراف متباعدة الأوتاد، واقتصرت على يوم واحد انصرف المشاركون بعده كل إلى طائرته، أو إلى العاصمة المغربية الدار البيضاء التي بات فيها. ولعل كبار السن من العرب ما زالوا يذكرون القمة الأولى التي انعقدت بمصر في انشاص بضيافة الملك فاروق عام ١٩٤٦، ثم قمة القاهرة التي انعقدت بالقاهرة عام ١٩٦٤، وصولاً إلى قمة الخرطوم التي شهدت مصالحة عربية بين الملك فيصل والرئيس عبد الناصر، ورسمت اللات الثلاث للعلاقة مع العدو الصهيوني التي تجاوزها العرب والفلسطينيون بعد زيارة «السادات» إلى القدس، فكانت المفاوضات واتفاقيات كامب ديفيد ووارسو ووادي عربة.. فهل يتجاوز العرب كل ذلك إلى ما هو أسوأ بعد قمة نواكشوط؟

بين التهويل الأمني في عين الحلوة
والتحريض على عرسال
محاولة ضغط أم فتيل فتنة؟!

لبنان في قمة نواكشوط
مواقف ملتبسة ومشاركة هزيلة



هنية في حفل زفاف: الانتخابات المحلية
تعيد التوازن الى الحياة السياسية الفلسطينية
فصائل فلسطينية ترفض لقاءات «التطبيع»
لوفد سعودي.. والرجوب يرحب!



تركيا: مؤيدو الحكومة والمعارضة
في مظاهرة مشتركة
لرفض المحاولة الانقلابية

الادعاء العام التركي يتهم زعيم الكيان الموازي
«غولن» ب«العمل بإيعاز من أمريكا»



الأيوبي لصحيفة «الشرق القطرية»:

الفراغ الرئاسي رهون بتقدم الأحداث في سوريا
وحزب الله نزع عن نفسه صفة المقاومة عندما انخرط في حروب المنطقة

وجهة نظر

العونيون متفائلون بآب

يلقى العونيون آمالاً عراضاً على شهر آب المقبل على ما يحمل لهم بشري إيصال العماد ميشال عون الى سدة الرئاسة الأولى، وفق ما رُجَّح في الأونة الأخيرة، وتحديداً في الأسابيع القليلة الماضية. وقد بلغ التفاؤل لدى هؤلاء حداً نُسب من خلاله إلى الجنرال عون قول لبعض المراجعين في قضايا تفصيلية: «أن انتظروا بعض الوقت وسنعالج الموضوع من موقع المسؤولية».

ويستند هذا التفاؤل العوني إلى توقع حلحلة دولية وإقليمية في الملف الرئاسي اللبناني، ومن علاماته الحراك الفرنسي الأخير المشجع عليه من قبل بكركي. وهو حراك لم يقف عند حدود الاتصال بالأطراف المحلية اللبنانية من خلال زيارة وزير الخارجية الفرنسي جان مارك آيرولت الأخيرة لبيروت ولقائه عدداً كبيراً من الساسة اللبنانيين، بمن فيهم حزب الله، بل ان الأمر وصل إلى حدود العمل على محاولة التوفيق بين الدورين السعودي والإيراني على الساحة اللبنانية، حيث جرى الحديث عن مساع فرنسية لتقريب وجهات النظر بين الرياض وطهران. ويحاول بعض متصدري الشاشات اللبنانية من المتحمسين لإيصال العماد ميشال عون إلى قصر بعبدا، الجزم بأن الأمر محسوم وأن هناك مستجدات ستظهر في السياسة السعودية ستدفع بالرئيس سعد الحريري إلى تليين موقفه من ترشيح عون للرئاسة الأولى وإلى انقلاب المشهد السياسي المحلي رأساً على عقب. ويرى هؤلاء أن الجديد في مواقف وليد جنبلاط، وهو مجاهرته برفع الفيتو عن ترشيح ميشال عون للرئاسة الأولى، يشكل دليلاً حاسماً على صوابية هذه الرؤية السياسية المتفائلة بالمعيار العوني. وبالتالي فإن التحضيرات الاحتفالية قد بدأت لدى بعض المؤيدين والداعمين للجنرال البرتقالي، بما فيها المفرقات والأسهم النارية الزاهية والجميلة.

هل تصدق هذه الرؤية؟

بعيداً عن الأمانى والتمنيات، فإن الواقع السياسي أكثر تعقيداً مما يظن البعض، وإن الأجواء الإقليمية ما زالت زاخرة بالصعوبات المتنوعة، والحريق المشتعل في سوريا والمنطقة المحيطة بلبنان يزداد تأججاً، والأجواء المحلية غنية بالعقبات التي تحتاج إلى تدليل ومعالجة جديّة والتي يبدو أنها لم تدخل في أجواء إيجابية مع اقتراب مواعيد ثلاثية آب الحوارية التي يعلق عليها الرئيس نبيه بري آمالاً كبيرة. وبناء عليه، فإن المرجح أن تكون الطبخة الرئاسية غير ناضجة بعد، وأن الملف الرئاسي يحتاج إلى المزيد من الجهد أو إلى مزيد من التطورات الدراماتيكية. أو إلى كليهما معاً. وما على أهل السياسة الا الاهتمام بالتحضير للانتخابات النيابية التي تشهد داخل «التيار الوطني الحر» انتخابات تمهيدية لاختيار مرشحي التيار في كافة مناطق انتشاره، بما قد يوازي الانتخابات التمهيدية التي جرت داخل الحزبين الجمهوري والديموقراطي في الولايات المتحدة الأميركية استعداداً للانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل. في حين أن انتخاباتنا النيابية يفترض أن تجري في الربيع المقبل، والله هو العالم والأعلم. ■

أيمن حجازي

الأمين العام للجماعة الإسلامية يزور المفتي دريان



استقبل مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، في دار الفتوى، وفداً من الجماعة الإسلامية، برئاسة الأمين العام للجماعة عزام الأيوبي. بعد اللقاء، تحدث باسم الوفد النائب الدكتور عماد الحوت فقال: «اللقاءات التشاورية المتكررة بين سماحة المفتي والجماعة الإسلامية هي نتيجة طبيعية لطبيعة العلاقة بين الجهتين القائمة على الاحترام المتبادل والتكامل. من هنا، ومن منطلق أن دار الفتوى هي المظلة الجامعة لكل المسلمين، نحن حريصون على استمرار هذه اللقاءات، ومنها اللقاء الحاصل اليوم. وتناول اللقاء سلسلة من المواضيع، منها الحدث التركي والانتماء بين الشعب وبين القيادة الشرعية في تركيا الذي أفضى الانقلاب، لكن الهم اللبناني أيضاً كان موجوداً، لا سيما توحيد الساحة الإسلامية في لبنان، والتعامل بشكل يمنع سياسة التعطيل القائمة التي تمنع إعادة بناء المؤسسات وانتخاب رئيس للجمهورية».

وزارة الصحة تقفل مطاعم وأفراناً

أعلنت وزارة الصحة في بيان، أن «مراقبيها، وفي إطار استمرار حملة سلامة الغذاء، أقفلوا مطعم فول خليل لصاحبه خليل أبو هوش في صيدا - حي البراد وذلك بسبب سوء النظافة والتخزين».

وأقفل المراقبون أيضاً فرن نسومات الجنوب لصاحبه هشام جلا لعدم وجود شهادات صحية ولعدم استيفاء الشروط الصحية.

كذلك تم توقيف ملحمة عنداري لصاحبها يوسف عنداري في العبادية، فرن «فويو» لصاحبه توفيق مزرعاني في الشياح، ملحمة الضيعة لصاحبها حسين كنعان وفرن أبو يوسف لصاحبه محسن حمد في شبعا، فرن الحطب لصاحبه محمد يونس في دير قانون النهر في صور وفرن ومعجنات فرحات لصاحبه عبد الهادي يوسف انور العليوي في المريجة في بعبدا عن العمل لحين استيفاء الشروط الصحية المطلوبة».

جعجع: نستمر بالضغط لإيصال عون للرئاسة



قال جعجع خلال لقاء اغترابي في معراب: «أردنا فك الحصار عن رئاسة الجمهورية وكان لدينا حل من اثنين: إما اقتناع «حزب الله» وإيران بفك الحصار، وهذا أمر غير ممكن نظراً إلى حسابات إيران الاستراتيجية، ولا سيما بعد أن استثمروا الكثير في سورية من أجل بقاء الأسد، ولكن أنا أؤكد لكم أن الأسد لن يبقى في سورية، وإما السير بالجنرال عون للرئاسة كي نكف التعطيل ونضع إيران و«حزب الله» في مأزق. وما عزز هذا الأمر هو ترشيح النائب سليمان فرنجية، وبالتالي انحصر الخيار في فريق ٨ آذار. لهذا فضلنا دعم عون، وقد لخبط هذا الترشيح المعادلات في لبنان وبدلها، ونحن مستمرون بالضغط لتأمين النصاب المطلوب لإيصال عون إلى الرئاسة».

عشرة مصارف لبنانية بين الألف الأكبر عالمياً

أعلنت الأمانة العامة لاتحاد المصارف العربية، أنها أجرت دراسة تحليلية بالاستناد إلى بيانات نشرتها مجلة «ذي بانكر» الصادرة في تموز، وتضمنت أكبر ألف مصرف في العالم بحسب الشريحة الأولى لرأس المال، وأظهرت دخول ٨٥ مصرفاً عربياً ضمن أكبر ألف مصرف في العالم، منها ١٠ مصارف لبنانية، هي بحسب الترتيب: «بنك عودة»، «بنك لبنان والمهجر»، «فرنسبنك»، «بنك بيلوس»، «بنك البحر المتوسط»، «بنك بيروت»، «بنك سوسيتيه جنرال»، «البنك اللبناني الفرنسي»، «الإعتماد اللبناني» و«بنك بيروت والبلاد العربية».

جريتاتي بعد اجتماع التكتل الأسبوعي برئاسة النائب ميشال عون ب«التنسيق مع دولة النزوح سورية، بالتعاون مع الأمم المتحدة، لا سيما في ضوء ما يتيحه البيان الرئاسي الأممي الأخير، كما أن المطلوب إيلاء أمن اللبنانيين الأهمية القصوى على ما عداه من اعتبارات».

ولفت إلى أن «ما يهمننا مباشرة في موضوع النزوح السوري أن وضعه القانوني في لبنان، موقت، وهو غير اللجوء بالمفهوم القانوني الدولي العام، وإلا أصبح هذا النزوح احتلالاً مقلعاً، العودة الطوعية تعني حالات اللجوء السياسي الفردية ولا يمكن أن تعني النزوح الجماعي».

الأميركيون تنصتوا على «أمل» والإخوان

كتب مسرب أسرار الاستخبارات الأميركية إدوارد سنودن في تغريدة على حسابه في موقع «تويتر» الاثنين الماضي أن الحكومة الأميركية «أصدرت إذناً خاصاً لشحن هجمات إلكترونية على أحزاب سياسية.. وكانت هناك أخطاء».

ونشر سنودن ملحقاً لوثيقة استخباراتية سرية تعود إلى عام ٢٠١٠، تسمح لوكالة الأمن القومي الأميركية باستهداف كافة دول العالم تقريباً بعمليات التنصت الإلكتروني، باستثناء «العيون الخمس» أو الدول التي اشتركت في برنامج التنصت الأميركي وهي الولايات المتحدة نفسها وبريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا. وحسب موقع «روسيا اليوم»، يتضمن الملحق قائمة قصيرة بأسماء أحزاب أجنبية، ما يدل على إصدار واشنطن إذناً خاصاً للتنصت على هذه الأحزاب، وبينها حركة «أمل» في لبنان، وجماعة «الإخوان المسلمين»، وحزب «بهاراتيا جاناتا» الهندي، و«جبهة الإنقاذ الوطني» الرومانية!

نقل الأسير وسماحة إلى سجن رومية



حقّق الشيخ أحمد الأسير أبرز طلباته منذ توقيفه منذ نحو سنة، وذلك بإخراجه من سجن الشرطة العسكرية في الريحانية «لأسباب صحية». إمام «مسجد بلال بن رباح» في عبرا لم يكن وحده ضمن المؤكّبين الذي انتقل من الريحانية إلى سجن رومية بإمرة «فرع المعلومات» في قوى الأمن الداخلي، بل كان معه الوزير الأسبق ميشال سماحة، ودائماً على قاعدة «سته وستة مكرر».

هذا الانتقال كان بمثابة «الحلم» عند الأسير قبل أن يسمع وكلاء الدفاع عنه الأسبوع الماضي وعداً قاطعاً من المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص بأن النّقل سيتم «في غضون أسبوع».

الحريري يدين جريمة قتل الكاهن الفرنسي



أعرب الرئيس سعد الحريري عن إدانته الشديدة للجرائم الإرهابية التي تستهدف فرنسا والدول الأوروبية الصديقة خصوصاً وأي مكان عموماً. وأكد الرئيس الحريري أن «جريمة قتل الكاهن في معبده والعبث المشين في بيوت الله هما أسوأ ما يمكن أن تلجا إليه نفس بشرية»، وتقدم بأحرّ التعازي للقيادة الفرنسية والرئيس فرانسوا هولاند وللكنيسة الكاثوليكية في فرنسا.

لجنة الأشغال: حلول جذرية لمشكلة الكهرباء

أجمعت لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة على ضرورة إيجاد حلول جذرية لقضية الكهرباء، مؤكدة عقد ورشة عمل لهذا الأمر قبل نهاية الصيف. عقدت اللجنة جلسة في مجلس النواب برئاسة النائب محمد قباني. إثر الجلسة قال قباني: «موضوع الكهرباء كارثة وطنية متفاقمة، ولا تخرج من اجتماع وانت مقتنع بأن هناك حلاً قريباً أو حلاً جذرياً في الأفق. نحن سنعدّد قبل نهاية الصيف ورشة عمل ندعو إليها كل المعنيين لنطرح السؤال عن الحل الجذري المطلوب. عام ٢٠١٥ صدقنا أن الكهرباء ستصبح ٢٤ ساعة على ٢٤، لكن الشعب المسكين اكتشف أن هذا الأمر غير صحيح».

سلام: اقتراحاتنا في القمة تحتاج إلى متابعة

قال رئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام إنه لا بدّ من انتظار كيفية تعامل المسؤولين العرب مع الاقتراحات التي قدمها في كلمته في القمة العربية، في شأن تشكيل هيئة عربية لدرس إمكان إنشاء مناطق إقامة على الأراضي السورية للنازحين السوريين، وإنشاء صندوق لتعزيز قدرة مضيقي النازحين على الصمود.

وأوضح سلام للصحافيين الذين رافقوه في طريق العودة من نواكشوط أنه حذف من كلمته في اقتراحه عبارة «الأمنة» في إشارته إلى المناطق السورية لصعوبة تحديد أي منطقة آمنة لأسباب سياسية وأمنية، ولتعدّد توفير الإجماع العربي والدولي على هذا الاقتراح والموضوع يحتاج إلى متابعة مع الجميع.

«التغيير والإصلاح»: للتنسيق مع سورية في شأن النزوح

أعلن «تكتل التغيير والإصلاح» إننا ننتظر بلورة التدابير العملية للموقف المتقدم لرئيس الحكومة تمام سلام في قمة نواكشوط، قمة ضياع الأمل، حول النزوح السوري حيث أشار إلى إمكانية الإقامات الآمنة في سورية، ولو أتى متأخراً. وطالب الوزير السابق سليم

لبنان: ألف ل.ل. سوريا ٥٠٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الإمارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١.٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة الاشتراكات

كلمة الأمان

ويقومون مساجدهم ومراكزهم الإسلامية التي يمارسون فيها مختلف الأنشطة الدينية، وحتى اليوم توجد في باريس ولندن وسان باولو وشوارع وأسواق تحمل الطابع الإسلامي.. لكن كيف ستكون الحال بعد عمليات القتل والذبح والتفجير التي يمارسها أبناء تلك الجاليات باسم الإسلام والمسلمين في هذه الأقطار؟ وكيف يمكن أن يواجه المسلمون في فرنسا مثلاً، وهم يعدون بالملايين ويحملون الجنسية الفرنسية منذ عقود.. حملة مواجهة الإرهاب التي أعلنها الرئيس الفرنسي هولاند، وكيف سوف تكون حالهم فيما لو نجح المرشح الأميركي عن الحزب الجمهوري (ترامب) في انتخابات الرئاسة، ونفذ وعيده بمنع العرب والمسلمين من دخول الولايات المتحدة الأميركية، وربما الإقامة فيها!!

ربما كنا لاستطيع مخاطبة «داعش» مطالبين إياه بالتعقل ووقف الأنشطة الإرهابية في الأقطار العربية والأجنبية، لكننا نملك مخاطبة كل المسلمين بالتزام الموقف الشرعي، والحفاظ على مصالح الجاليات المسلمة في مختلف الأقطار، فالإنسان العربي أو المسلم الذي يعيش في فرنسا أو بريطانيا ينبغي أن يتابع حياته مع أسرته دون ملاحقة أو اضطهاد من السلطة الحاكمة، حتى أبناء «داعش» من مصلحتهم أن يكونوا بعيدين عن عين الرقباء وملاحقة الأجهزة الأمنية. وما يفعلونه الآن في مختلف الأقطار -العربية أو الغربية- لن ينهي المواجهة لأمع أنظمة المنطقة ولا مع الأنظمة الغربية في ديار الاغتراب.

هنا لابد من الوقوف عند واجب الحركة الإسلامية إزاء ما يجري في ساحتها. فالأول مرة منذ ما يسمى «حروباً صليبية» بينما هي حروب الفرنجة الذين شنوا حملاتهم المتوالية على بلاد الشام واحتلوها.. تأخذ المواجهة بين المسلمين وأتباع الديانات الأخرى هذا الطابع. ذلك أن الفتح الإسلامي في صدر الإسلام استهدف الروم والفرس، ولم يستهدف المسيحيين أو أتباع الرسالات الأخرى، وداعش ومثيلائه من المنظمات المتطرفة لا تملك ولا تستطيع الحديث باسم الإسلام والمسلمين، فالإسلام منهم براء، وقد أعلنت كل المرجعيات الإسلامية براءتهم منها وإدانتهم لما تمارسه، سواء في سوريا أو العراق أو أي من دول العالم.

الأمر الآخر الجدير بالوقوف عنده هو دور بعض الأنظمة -العربية أو الغربية- في اطلاق «داعش» وتقديم الدعم لها، إلى أن استطاعت إقامة كيانات وموانئ في كل من سوريا والعراق. وهناك بالتأكيد أنظمة عربية وغربية تشارك في الإساءة إلى الإسلام الوسطي المعتدل، ليحل محله الإرهاب وعمليات الذبح والتفجير، سواء في الساحة العربية أو الغربية، وليس عبثاً أو مجرد صدفة أن لا تكون داعش وأخواتها موجودة أو معروفة خلال سنوات «الربيع العربي»، حيث كان الاحتكام إلى صناديق الاقتراع وإلى الإعلام الحر المفتوح، حتى إذا طويت تلك الصفحات، برزت موجات التطرف ونماذج كراهية الآخر، سواء كان مسلماً أو غير مسلم.. فهل تقف الحركة الإسلامية عند هذا الواقع لمواجهته وتجاوز مخاطره؟! ■

رئيس التحرير

بات «الإرهاب الإسلامي» هو الخبر الرئيسي في الصحافة اليومية ووكالات الأنباء العالمية. ففي مدينة نيس الفرنسية سقطت أربعة وثمانون سائحاً (فرنسيين وأجانب) دهساً بشاحنة قادها شاب تونسي يوم ٧/١٤ إضافة إلى عشرات الجرحى والمصابين. وبعد ذلك بأيام أسفر تفجير انتحاري عن خمسة عشر جريحاً في بافاريا في ألمانيا، استهدف حفلة موسيقية، مما استدعى تشكيل قوات خاصة لمواجهة الإرهاب. تبع ذلك قيام موظف سابق في اليابان في مصح للمعوقين بقتل تسعة عشر من ذوي الاحتياجات الخاصة بالسكاكين وجرح عشرات آخرين. والجريمة التي نتمنى أن تكون الأخيرة هي قيام إرهابيين باحتجاز خمسة من المصلين في كنيسة بضاحية مدينة روان الفرنسية، حيث قتل راهب الكنيسة ذبحاً وإحدى الراهبات طعنناً، ليعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بأن الإرهابيين ينتميان إلى داعش، الذي سارع بتبني الجريمة الإرهابية.

معظم العمليات الإرهابية السابقة تنسب إلى الإسلام والمسلمين، وإلى تنظيم «الدولة الإسلامية» داعش، الذي يسارع إلى تبني الجريمة وتأكيد متابعتها لمثل هذه العمليات، انتقاماً من فرنسا وغيرها من الدول الغربية.

وقد سبق للإسلام والمسلمين أن تعرضوا لحمولات تشويه وتضليل، لكن ما يتعرض له الإسلام والمسلمون هذه الأيام من خلال تحميلهم تبعات العمليات الإرهابية تفجيراً وذبحاً أمر غير مسبوق في التاريخ الإسلامي، لِمجرد أن تكون هذه الدولة الغربية أو تلك معارضة لـ«تنظيم الدولة» أو أن طيرانها يشارك في عمليات التحالف ضد الإرهاب، الذي يشارك بعمليات عسكرية في سوريا أو العراق. لكن ما علاقة ذلك بكاهن تجاوز الثمانين في قرية فرنسية يترأس قداساً لأبناء طائفته.. وهل من المقبول احتجاج رهاق في كنيسة، هي دار عبادة، مع أن الرسول محمد ﷺ استضاف وفداً من نصارى نجران في مسجده حين قام الوفد بزيارة إلى المدينة.. وحين أصدر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب «الوثيقة العمرية» التي ضمنت لنصارى مدينة القدس حقوقهم في مقدساتهم وتعایشهم مع المسلمين، بعد أن اجتاز مسافة طويلة من المدينة المنورة إلى القدس، ركباً دابة أو مشياً على قدميه!! كل ذلك حتى يتسلم مفاتيح المدينة سلماً بدون قتال..

هنا، لابد من الوقوف عند طبيعة العلاقة ما بين الجاليات المسلمة والدول الأجنبية التي يقيمون فيها. فقد شهد القرن الماضي موجات من الفقر والحرمان تعرض خلالها أبناء العالم الإسلامي حيناً للفقر والحرمان، وأحياناً أخرى للاضطهاد والاستبداد الذي كانت الأنظمة الحاكمة تمارسه ضد أبنائها، فوجدنا نزوحاً كثيفاً من أبناء شمال أفريقيا (تونس والمغرب والجزائر) باتجاه فرنسا، ومن شبه القارة الهندية (باكستان والهند وماليزيا) ولجوءاً واسعاً من مصر والسودان باتجاه بريطانيا، فضلاً عن الاغتراب من بلاد الشام باتجاه أقطار القارة الأمريكية، من البرازيل والأرجنتين حتى كندا. وقد كان المسلمون في هذه الأقطار يمارسون حضورهم السياسي والاقتصادي والثقافي دون حرج،

لبنان في قمة نواكشوط.. مواقف ملتبسة ومشاركة هزيلة



فهو يدل على حجم حالة التفكك التي تحكم العمل الحكومي في ظل الانقسامات السياسية والطائفية التي يعيشها لبنان. أما في المضمون فقد شكل الموقف اللبناني الرسمي من إدانة التدخلات الإيرانية في المنطقة العربية، ورفض لبنان إدانة تدخلات حزب الله في سوريا واليمن والعراق والبحرين باعتباره جزءاً من التدخلات الإيرانية مادة جدل أخرى تركت أثرها في التضامن مع لبنان، حيث نأت دول مجلس التعاون الخليجي عن بند «التضامن مع لبنان» بسبب الموقف اللبناني الرسمي من «حزب الله» الذي استند إلى أنه مكون أساسي من المكونات اللبنانية ومن الحكومة اللبنانية، وهو ما أدى إلى غياب بند «التضامن مع لبنان» في البيان الختامي للقمة.

في ظل هذه المعطيات، كيف كان الموقف اللبناني في قمة نواكشوط، وهل ترك أثراً إيجابياً عن لبنان؟ في البداية يمكن القول إن شكل الوفد اللبناني إلى القمة العربية في نواكشوط عكس حالة الانقسام اللبناني الداخلي أولاً، وحالة التفكك والتشرذم الحكومي ثانياً.

فقد رفض وزير الخارجية جبران باسيل المشاركة في القمة لأسباب خاصة كما قيل، واعتذر وزير المالية علي حسن خليل عن عدم المشاركة لغياب الرئيس بري في إجازة خاصة.

شكلت «قمة الأمل» العربية التي عُقدت في العاصمة الموريتانية نواكشوط فشلاً للبنان، سواء على صعيد المشاركة في القمة العربية أو على صعيد القرارات التي اتخذت فيها، حيث نأت البيان الختامي للقمة عن «بند التضامن مع لبنان»، رغم أنه بند دائم على القمم العربية منذ إنشاء الجامعة العربية.

في الشكل، مثلت المواقف التي أطلقها الوزير وائل أبو فاعور من موريتانيا لناحية تدني الخدمات الطبية والصحية في نواكشوط والتي استند فيها إلى تقرير المفوضة السبابة التي زارت نواكشوط قبل وصول الوفد الرسمي اللبناني مادة جدل رئيسية في الأوساط الرسمية والشعبية في موريتانيا، حيث استنكرت هذه الأوساط موقف الوزير أبو فاعور وذكرته بما يعيشه لبنان من أزمات صحية وخدمية، ولا سيما في ما يتعلق بأزمة النفايات، وهذه النقطة ليست الوحيدة في أزمة الوفد اللبناني إلى القمة العربية في نواكشوط، حيث تغيب عن المشاركة في الوفد الرسمي إضافة إلى الوزير أبو فاعور وزير الخارجية جبران باسيل لأسباب خاصة، ووزير المالية علي حسن خليل بسبب سفر الرئيس بري في إجازة خاصة خارج لبنان، ولم يجد الرئيس تمام سلام غير الوزير رشيد درباس لمرافقته إلى نواكشوط، وهذا إن دل على شيء

واجبه الأخوي بلا مئة، ترفده مساعدات دولية ما زالت قاصرة عن تلبية حاجات النازحين والمجتمع المضيف، وتوجه إلى المشاركين بالقمة بالقول: «أمام هذا الواقع، نتطلع إلى إخواننا العرب، فمن الأجدر منهم بسماع شكوانا، والأقدر على مساعدتنا».

ولم يقتصر الموقف اللبناني الرسمي على طلب المساعدة العربية للبنان لمواجهة أزمة النازحين السوريين، لكنه اقترح «تشكيل هيئة عربية تعمل على بلورة فكرة إنشاء مناطق إقامة للنازحين داخل الأراضي السورية، وإقناع المجتمع الدولي بها». واللافت في الموقف الرسمي اللبناني أنه يريد المساعدات العربية لمواجهة أزمة النازحين السوريين، ويدعو إلى إقامة مناطق آمنة لهم في سوريا، لكنه يرفض إدانة مشاركة حزب الله في القتال إلى جانب النظام السوري.

فالنزوح السوري إلى لبنان، وخصوصاً في المناطق السورية الحدودية المجاورة للبنان هو بسبب مشاركة «حزب الله» النظام السوري في قتل السوريين وتدمير قرأهم ومدنهم تحت عنوان الدفاع عن «محور المقاومة والممانعة» تارة، وتحت عنوان «حماية المقدسات الشيعية» في سوريا ثانياً، ولحماية لبنان من «خطر التكفيريين» ثالثاً.

وهذه الوقائع يدركها العرب جيداً، ولذلك غاب بند «التضامن مع لبنان» عن البيان الختامي للقمة، لأنه لا يمكن التضامن مع بلد هناك فريق فيه يشارك بالقتال في سوريا، ويعادي الدول العربية، وهو عاجز عن انتخاب رئيس للجمهورية وقد أشار إلى ذلك وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الذي اعتبر «أن الأزمة الرئاسية في لبنان تتطلب من الأشقاء اللبنانيين تغليب المصلحة الوطنية العليا على ما عداها من مصالح فئوية ضيقة لحل هذه الأزمة ووضع لبنان على مسار التنمية والأزدهار».

باختصار، مشاركة لبنان في «قمة الأمل» العربية في نواكشوط كانت مخيبة للأمل، فقد غاب التضامن العربي مع لبنان، وحضرت الخلافات حول «حزب الله». فهل يصلح الحداد ما أفسده الدهر؟ ■ بسام غنوم

أما الوزير وائل أبو فاعور، وبعد موقفه المعلن من تدني الخدمات الصحية في نواكشوط وحالة الاستياء الرسمي والشعبي الموريتاني من هذا الموقف، فكان من الطبيعي عدم مشاركته في الوفد اللبناني الرسمي.

ويبدو أن غياب الوزيرين باسيل وعلي حسن خليل مرتبط بالموقف من إدانة التدخلات الإيرانية في البلاد العربية، ومن اتهام حزب الله بالإرهاب، حيث فضل الوزيران عدم المشاركة حتى لا يجرجا بالمواقف العربية، وخصوصاً من دول مجلس التعاون الخليجي المتعلقة بالوضع في سوريا ولبيران وبحزب الله.

لكن هل كانت مشاركة الرئيس سلام إيجابية في القمة؟

الرئيس تمام سلام ركز في كلمته على الوجود السوري الكبير في لبنان الذي قال إنه يقارب المليون ونصف المليون نازح، حيث قال إن «هناك ما يقارب مليوناً ونصف مليون نازح سوري، في بلد ذي إمكانات محدودة» وأضاف أننا «بلد صغير يؤدي

الأمان

عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com

بين التهويل الأمني في عين الحلوة والتخريض على عرسال.. محاولة ضغط أم فتيل فتنة؟!

والتحول إلى تنظيم سوري يعمل داخل سوريا، فإن ذلك يعني أن هذه المجموعات ليست في وارد نقل مواجهاتها إلى خارج الحدود السورية.

القضية الحقيقية إذاً هي محاولة ضغط في هذه المرحلة أكثر مما هي محاولة لإشعال فتيل الفتنة في المنطقة أكثر مما هو مشتعل، وإذا أدركنا أن هناك محاولات أمريكية روسية لصياغة اتفاق لإنهاء الأزمة السورية على قاعدة الاستغناء عن بشار الأسد وتشكيل مجلس حكم عسكري انتقالي خلال الأشهر المقبلة، وربما قبل نهاية ولاية الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، وفي هذه المرحلة الدقيقة التي انكفأت فيها تركيا إلى داخلها لاستيعاب محاولة الانقلاب الفاشلة، وهو ما يعكس اهتماماً تركيا أقل بشؤون المنطقة، ويفتح المجال والباب لانجاز تسوية ولو مرحلية وفقاً للاتفاقات والقناعات الروسية الأمريكية، وبالتالي على حساب الأطراف الأخرى المشاركة المنخرطة بالأزمة السورية، ولذلك قد يكون التضخيم في ملفات مخيم عين الحلوة وعرسال من قبيل محاولات الضغط على المفاوضات الدولية في الملف السوري حتى يكون للشركاء الآخرين دور في رسم سياسات سوريا والمنطقة ومستقبلها. ■

أيضاً، لاعتبارات ليس أقلها أن هناك في لبنان أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ سوري يلوذون بكنف اللبنانيين، وأي قتال داخل البلد سيحول هؤلاء إلى لاجئين مرة ثانية قد تنتشر بهم السبل، فضلاً عن أن أي قتال في لبنان لا يغيّر في المعادلة الداخلية السورية أي شيء، فضلاً عن أنه يحول الصورة النمطية التي تحاول تكريسها المعارضة السورية من أنها ثورة ضد النظام المستبد وضد المحتل القادم من خلف الحدود، وأي قتال لها خارج أراضيها يقضي على ما بقي من هذه الصورة، بل ويؤكد مزاعم النظام من أنها مجموعات «إرهابية» ولذلك لا مصلحة حالية لها في تحويل وجهة الصراع. وبالطبع من دون أن يعني ذلك أنها قد لا تلجأ إليها في وقت من الأوقات. وإذا أخذنا في الاعتبار الحديث عن توجه لدى «النصرة» لفتح الارتباط بتنظيم القاعدة،

الحفاظ على الاستقرار الذي يؤمن البيئة المرتاحة للذين يقاطلون في سوريا، ولذا فإن هذه الجهة لا تريد أن تنقل الفوضى والقتال إلى لبنان، ولكن في الوقت ذاته هذا لا يعني أنها لا تستخدم لبنان فزاعة أو صندوقة رسائل في بعض المحطات.

وفي مقابل ذلك فإن المجموعات السورية المقاتلة على اختلاف توجهاتها بما فيها «النصرة» و«تنظيم الدولة» لم تتخذ قراراً بعد باتخاذ لبنان مسرحاً للقتال



عند مدخل المخيم

بعد التصييق على المعارضة الداخلية:

هل يتحول التيار الوطني الحر إلى حزب إيديولوجي؟

وتتخوف هذه المصادر من أن يؤدي التصييق على الأصوات المعارضة داخل التيار وتعزيز سلطة رئيسه الوزير جبران باسيل إلى أن يتحول التيار يوماً بعد يوم إلى ما يشبه «حزب إيديولوجي شمولي» يمنح التعددية الحزبية أو بروز الأصوات النقدية، وهذا التحول سيفقد التيار الوطني الحر إحدى مميزات التي حاول التمسك بها خلال السنوات الماضية من خلال الحديث عن التنوع في الأفكار والآراء داخله.

لكن هل بإمكان التيار تجاوز هذه المشكلة وإعادة الأمور إلى نصابها؟ توضح المصادر أن العلاج صعب، وإن كان غير مستحيل، لأنه لا يزال بالإمكان الحفاظ على التنوع والحيوية داخل التيار مع التزام عدم نقل مشاكله إلى العلن، رغم صعوبة الحفاظ على سرية الأوضاع داخل أي تيار أو حزب في لبنان سبب تطور وسائل الإعلام والحريات التي يتميز بها الإعلام في لبنان اليوم.

وأما في حال اتخاذ قرارات تاديبية قاسية بحق الكوادر والقياديين المعارضين وخروج هؤلاء من التيار وسعيهم لإنشاء حركة تصحيحية أو انشقاقية، فقد يفقد التيار قسماً من مؤيديه وكذلك دوره المميز، خصوصاً أن هؤلاء القياديين كانوا من الذين ناضلوا طويلاً خلال مسيرة التيار، ولا سيما في السنوات التي كان فيها العماد عون خارج لبنان.

لكن أي دور سياسي للتيار في لبنان، في ضوء ما يجري داخله، وبانتظار حسم معركة الانتخابات الرئاسية في لبنان؟ تقول المصادر المطلعة على أجواء التيار إنه يمر اليوم بمرحلة حساسة تهدف إلى تكريس زعامة الوزير جبران باسيل وقيادته بانتظار معركة مصير الانتخابات الرئاسية، وأما إذا وصل العماد ميشال عون إلى موقع الرئاسة الأولى، فسيكون التيار أمام تحديات عديدة، من جهة الدور الذي سيقوم به على الصعيد الوطني، أو على صعيد كيفية الحفاظ على تماسكه الداخلي مع استمرار التنوع والتعددية داخله.

وما يمكن استخلاصه من كل ما يجري داخل التيار اليوم، أن المشاكل التي يواجهها تشبه إلى حد بعيد المشاكل التي تواجهها معظم الأحزاب اللبنانية والتي لم تستطع أن تقدم تجربة حزبية متطورة، باستثناء بعض هذه الأحزاب التي حافظت على استمرارية الانتخابات الداخلية وتداول السلطة.

لكن المشكلة الأكبر في التيار، أنه كان يقدم نفسه نموذجاً متطوراً في الحياة السياسية اللبنانية وعلى صعيد التغيير والإصلاح، وإذا تحول إلى حزب إيديولوجي شمولي فسيشكل ذلك انتكاسة جديدة للواقع السياسي والديمقراطي في لبنان. ■ قاسم قصير

قيادة الحزب؟ تقول المصادر المطلعة داخل التيار «إن المشكلة مع عدد من كوادر التيار وقياديينه وخصوصاً زياد عبس تعود إلى الانتخابات البلدية والاختيارية، حيث كان ل«عبس» رأي مغاير لموقف القيادة، وخصوصاً على صعيد الانتخابات في بيروت ودعم لائحة «بيروت مدبنتي»، إضافة إلى الخلاف حول دعم المرشحين للمراكز الانتخابية. ومع أن عبس التزم لاحقاً موقف التيار الداعم للائحة «البيارتة» التي تبناها تيار المستقبل مع خلفائه، فإن هذه الخلافات استمرت داخل التيار.

لكن قرار تجميد عضوية زياد عبس ترافق مع إجراء التيار انتخابات تمهيدية لاختيار مرشحيه للانتخابات النيابية، وقد أدى صدور مواقف اعتراضية علنية من قبل بعض الكوادر ومنهم انطوان نصر الله ونعيم عون إلى تحويل الجميع لمحكمة داخلية بتهمة خرق القوانين الحزبية والحديث العلني عن مشاكل الحزب عبر وسائل الإعلام.

وترى المصادر المطلعة داخل التيار أن سرعة تحويل قياديين الحزب وكوادره، الذين كان لهم دور مهم خلال مسيرة نضال التيار، إلى محكمة داخلية وتغطية العماد ميشال عون لهذه الإجراءات قد يكون هدفها الأساسي، إضافة إلى إبعاد هؤلاء عن عملية الترشح للانتخابات النيابية، تعزيز سلطة الوزير جبران باسيل في موقعه كرئيس للحزب وتجميع الكتلة المعارضة داخل التيار وتوجيه رسالة لجميع المعارضين بضرورة التزام قرارات التيار ورفض السماح بنشوء حالة اعتراضية قوية داخلية، ما يقطع الطريق مستقبلاً سواء انتُخب العماد عون رئيساً أو توفاه الله، أمام أية انقسامات داخل التيار.

وتعتبر المصادر المطلعة داخل التيار أن بعض الكوادر والقياديين داخل التيار قد ارتكبوا خطأ تنظيمياً من خلال نقل مشاكل التيار إلى وسائل الإعلام، ما أعطى القيادة الفرصة لاتخاذ الإجراءات التاديبية ضد هؤلاء الكوادر، لكن بغض النظر عن سلامة القرارات الحزبية وصحتها فإن ما يجري سيقدم صورة سلبية عن التيار وموقعه ودوره المستقبلي.

يواجه التيار الوطني الحر هذه الأيام تحدياً جديداً يتمثل في كيفية التعاطي مع الأصوات المعارضة الداخلية التي برزت في وجه رئيسه وقيادته. فأول مرة بعد تحوله إلى مؤسسة حزبية متكاملة، عمد التيار إلى إحالة عدد من قياديينه وكوادره على محكمة داخلية بسبب مواقفهم الاعتراضية والنقدية ضد رئيس الحزب جبران باسيل وقيادة الحزب، بعد تجميد دور بعض هؤلاء القياديين.

وتتخوف مصادر مطلعة على أجواء التيار، من أن تكون هذه «الإجراءات التاديبية» داخل التيار بهدف تكريس سلطة رئيسه جبران باسيل في مواجهة معارضيه، وأن يتحول التيار إلى «حزب إيديولوجي» يرفض أي صوت معارض داخله، بعد أن قدم نفسه في السنوات الماضية أنه حزب ليبرالي وديمقراطي ويدعو إلى التغيير والإصلاح.

فما هي قصة محاكمة الأصوات والكوادر المعارضة داخل التيار؟ وهل يتحول التيار إلى حزب إيديولوجي يمنع التعددية وحرية الرأي والنقد داخل التيار؟ وأي دور سيلعبه التيار مستقبلاً في الحياة الديمقراطية والسياسية في لبنان؟

قصة المحاكمة بداية لماذا حول عدد من كوادر وقياديين التيار ومنهم زياد عبس وانطوان نصر الله ونعيم عون إلى المحاكمة الحزبية؟ وهل لهذه المحاكمة علاقة بالتحضيرات للانتخابات النيابية أو بدور الوزير جبران باسيل في

بإقامة مصراتة على أجواء التيار، من أن تكون هذه «الإجراءات التاديبية» داخل التيار بهدف تكريس سلطة رئيسه جبران باسيل في مواجهة معارضيه، وأن يتحول التيار إلى «حزب إيديولوجي» يرفض أي صوت معارض داخله، بعد أن قدم نفسه في السنوات الماضية أنه حزب ليبرالي وديمقراطي ويدعو إلى التغيير والإصلاح.

فما هي قصة محاكمة الأصوات والكوادر المعارضة داخل التيار؟ وهل يتحول التيار إلى حزب إيديولوجي يمنع التعددية وحرية الرأي والنقد داخل التيار؟ وأي دور سيلعبه التيار مستقبلاً في الحياة الديمقراطية والسياسية في لبنان؟

قصة المحاكمة

بداية لماذا حول عدد من كوادر وقياديين التيار ومنهم زياد عبس وانطوان نصر الله ونعيم عون إلى المحاكمة الحزبية؟ وهل لهذه المحاكمة علاقة بالتحضيرات للانتخابات النيابية أو بدور الوزير جبران باسيل في

واثل نجم - كاتب وباحث
ازداد خلال الأيام الماضية الحديث عن مخاوف تطال مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين قرب صيدا، وذلك على خلفية أن ما يُعرف بالمجموعات الإسلامية في المخيم تحاول فتح معركة عسكرية مع الفصائل الفلسطينية بهدف السيطرة على المخيم، وتالياً التمدد خارجة من أجل السيطرة على الطريق البحرية التي تربط بيروت بالجنوب، وبذلك تتمكن هذه المجموعات -بحسب ما يجري تسويقه- من عزل «حزب الله» في الجنوب عن الضاحية، كما تقطع طريق القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان إلى بيروت، وتصبح كل مدينة صيدا تحت تصرفها. وبالطبع هذا سيناريو من نسج خيال أولئك الذين يكيّدون للمخيم واللاجئين ومدينة صيدا وللإستقرار العام في لبنان، وقد جرى تضخيم إشاعات تتحدث عن نيّة عند كل من «جبهة النصرة» و«تنظيم الدولة» لتحويل لبنان من أرض نصرة (مناصرة) إلى أرض جهاد، وجاءت حملة الحديث عن المخاوف على مخيم عين الحلوة متزامنة مع هذه الإشاعات بهدف إعطائها شيئاً من الجدية، وقد شرعت الفصائل الفلسطينية كافة، واللجان الشعبية بتحرك واسع مع فعاليات المخيم من ناحية، ومع الفعاليات اللبنانية من ناحية ثانية من أجل دحض هذه الإشاعات والتأكيد أن أمن المخيم من أمن لبنان، وأنهم يرفضون أية محاولة للزج بالمخيم في حروب ومواجهات لا تكون نتيجتها سوى تدمير المخيم وتحويل سكانه مرة ثانية إلى لاجئين يبحثون عن ملاذ آمن.

وبالتزامن مع الحديث عن مخاوف تطال مخيم عين الحلوة قرب صيدا، بدأت بعض الشخصيات السياسية المحسوبة على فريق ٨ آذار حملة تخريض جديدة على بلدة عرسال الدقاعية، وهذه المرة من دون مقدمات كتلك التي حصلت عقب كل حدث أمني طاول المنطقة الحدودية كما جرى بعد تفجيرات بلدة القاع. وقد دعا أحد نواب كتلة حزب الله إلى طرد من سماء «الإرهابيين» من البلدة بأي طريقة، وجاء ذلك على خلفية بعض الأحداث الأمنية العادية التي تحصل في أي مكان من لبنان، وربما في محاولة للزج بالجيش اللبناني في صراع مع البلدة وأهلها بهدف إضعاف الجيش من ناحية، وتهجير أهالي البلدة من ناحية أخرى.

هل من المستبعد أن تحدث بعض الخصاصات الأمنية سواء في عين الحلوة أو عرسال؟ وما هي الاهداف الحقيقية من وراء تضخيم مثل هذه الأحداث والإحاديث؟

من غير المستبعد أن تحصل بعض الخصاصات أو الرسائل الأمنية سواء في مخيم عين الحلوة أو في بلدة عرسال، أو يمكن أن يكون عنوان هذه الخصاصات أو الرسائل إنجازات استباقية تحققها بعض الأجهزة الأمنية على قاعدة «قطع رأس الإرهاب» قبل حدوث العمل «الإرهابي» المفترض. وعند ذلك يمكن القول أو الإيحاء بأن كل التحذيرات كانت في مكانها وكانت جدية وحقيقية، ولكن الحقيقة الأخرى في ذلك أنها قد تكون قد وجدت لتحقيق غايات وأهداف سياسية في هذه المرحلة.

أولاً الكل يدرك ويعلم أن لا مصلحة لأي طرف لبناني باستجراح الأحداث السورية إلى داخل لبنان، خاصة تلك الأطراف المتورطة بالقتال في سوريا إلى جانب النظام السوري، لاعتبارات كثيرة ليس أقلها

زيارة وفد هيئة علماء المسلمين للسفير التركي في لبنان



زار وفد من هيئة علماء المسلمين برئاسة فضيلة الشيخ الدكتور أبو بكر الذهبي سعادة السفير التركي في لبنان.. للتعامل مع تركيا، بعد فشل الانقلاب الغاشم عليها. وجرى التداول والتباحث في القضايا التالية:

أولاً: أهمية الدور التركي الذي تقوم به القيادة التركية لجهة دعم قضايا المسلمين، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ثم القضايا السورية والعراقية وغيرها. ثانياً: إطلاع السفير على دور الهيئة في لبنان، وأنها تضم حوالي خمسمائة عالم، تتكامل في دورها مع دار الفتوى والهيئات الإسلامية في لبنان. ثالثاً: الطلب من السفير تأمين زيارة للهيئة إلى تركيا، بالتنسيق مع رئاسة الشؤون الدينية، وذلك بعد هدوء الأوضاع في تركيا.



الأيوبي لصحيفة «الشرق القطرية»:

الفراغ الرئاسي رهون بتقدم الأحداث في سوريا وحزب الله نزع عن نفسه صفة المقاومة عندما انخرط في حروب المنطقة

أكد الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان عزام الأيوبي، أن حزب الله أول المنقلبين على اتفاق الدوحة، وأنه يتحكم بملف الفراغ الرئاسي وتعطيل مؤسسات الدولة لمصلحة مشاركته في الحرب داخل سوريا. وأكد الأيوبي أن «الجماعة الإسلامية» مشروع مقاومة قبل «حزب الله»، ولا يوجد لديها بُعد إقليمي، وستبقى فريقاً لبنانياً يعمل وفق الأجندة الوطنية وما تمليه عليها قناعتها. وأشار إلى أن أولوية الجماعة هي إعادة ترتيب البيت الداخلي للطائفة السننية باعتبارها الطائفة الوحيدة المشتتة، مؤكداً أن حل المشكلة اللبنانية يحتاج إلى تضافر جهود أكبر من واقع الساحة اللبنانية ذاتها. وفي ما يلي نص الحوار:

أصبح فراغ منصب الرئاسة مثار اهتمام بل واستياء الكثير من المراقبين للوضع اللبناني.. كيف تنظرون إلى هذا الأمر في الجماعة الإسلامية؟

■ لاشك أن الوضع اللبناني يتأثر بما يجري في المنطقة، خاصة في ما يتعلق بالمشروع الإيراني، ولبنان يعد حلقة أساسية في هذا المشروع.. وبالتالي فالوصف الحقيقي للوضع اللبناني هو أن مؤسسات الدولة مختطفة من قبل حزب الله، باعتباره التيار الأقوى والأكثر تأثيراً في الساحة اللبنانية، ليس من الآن ولكن منذ أواخر عام ٢٠٠٧ عندما فرغ أيضاً منصب الرئاسة لمدة ستة أشهر، ولم ينته الأمر إلا باتفاق الدوحة الذي فرض فيه «حزب الله» رؤيته، وفرض قانون انتخابات متوافق مع أجندته.

ولكن بعدها حين فشل «حزب الله» في الحصول على الأغلبية البرلمانية، التي كان يريد أن يمسك زمام جميع المؤسسات الدستورية بها، انقلب على اتفاق الدوحة، بخروجه من الحكومة خلافاً للمتفق عليه، وأسقط حكومة سعد الحريري القائمة آنذاك، وحاول أن يفرض حكومته الخاصة، لكن أحداث الربيع العربي خاصة في سوريا، أربكت المشهد وجعلته يفقد بوصلته السابقة.

ومن ينظر لوضع «حزب الله» الآن سيجده أنه تفرغ للوضع في سوريا، ومن ثم أصبح لا يريد تفعيل مؤسسات الدولة اللبنانية، وبالوقت نفسه هو لا يريد أن تنهار هذه المؤسسات، حتى لا تكون الأعباء عليه كبيرة، ولأنه أيضاً يعد لبنان بيته الداخلي، لذا فإن موضوع الفراغ الرئاسي سيبقى قائماً حين تقدم الأحداث في سوريا.

بإستثناء تدخل «حزب الله» في سوريا، ما مصلحة «حزب الله» في عدم وجود رئيس للبنان؟

■ في تقديري أن «حزب الله» يدرك أنه لا يمتلك أي غطاء للتدخل العسكري في سوريا، فقد توافر للحزب الغطاء من قبل في موضوع سلالته باعتباره سلاح مقاومة، والآن وبعد تدخل الحزب في سوريا نزع عنه صفة المقاومة، وأصبح مثار نقد داخل الساحة اللبنانية.

وبالتالي فإن الحزب يدرك أن وجود رئيس للدولة، سيجعله محل انتقاد من هذا الرئيس، لتدخله في سوريا، حتى لو كان هذا الرئيس هو ميشيل عون نفسه المقرب من «حزب الله»، ولأنه استوعب ما فعله من قبل الرئيس ميشيل سليمان، علماً بأن «حزب الله» رغم قوته وسطوته على الدولة اللبنانية، تزججه أي كلمة نقد، كما أنه يريد أن يتفرغ كلياً للمعركة في سوريا.

انتخاب الرئيس
قد يكون مبرراً للحزب الأيقل برئيس تابع لقوى ١٤ آذار.. لكن ما مبرره في الاعتراض على رئيس حليف له مثل ميشيل عون مثلاً؟

■ الكل يعلم أن المرشحين للمنصب هم من حلفاء «حزب الله»، سواء أكان حليفه التقليدي ميشيل عون أم سليمان فرنجية، المرشح من قبل الرئيس سعد الحريري، ومع ذلك لم يقبل بهما «حزب الله»، لأنه لا يامن لطبيعة تصرف أي رئيس، ولا يضمن أداء أي شخص يكون في هذا المنصب، حتى لو كان حليفه الاستراتيجي، كما أنه يدرك أن أي شخص «مسيحي» يدخل قصر بعيداً لا بد أن ينحاز حتماً إلى بيئته الحقيقية، والبيئة المسيحية الآن ترفض تصرفات الحزب. كما أن

مدعومة من أي دولة أو نظام، حتى أستطيع أن أقول إن لدينا مشروعاً، أو نستطيع أن نصنع مشروعاً على مستوى مشروع «حزب الله»، لأن الجماعة الإسلامية كانت ولا تزال وستبقى فريقاً لبنانياً، يعمل وفق الأجندة اللبنانية، وما تمليه عليه قناعتها.

هل لديكم مشروع مقاومة؟

■ الجماعة الإسلامية هي مشروع مقاومة قبل «حزب الله»، لكنها حوربت ومنعت من قبل النظام السوري حتى لا تكمل مشروعها، ومع ذلك فهي لا تزال تعمل وفق هذا المشروع، وتتحرك بجهودها الذاتية لتحقيقه.

لكن هل تستطيع الجماعة أن تكون فريقاً وحدها في موازة حزب الله؟

■ أعتقد أنه من الناحية العملية لا تستطيع تحقيق ذلك لعدم وجود الفرصة المناسبة. وأنا أقول إن من واجب الجماعة وغير الجماعة أن يفكروا في هذا المشروع، لأن الواقع اللبناني يفرض مثل هذا التفكير، ليس من أجل الذهاب باتجاه حرب أهلية بين هذه القوى و«حزب الله»، ولكن تفرّد حزب الله بالقوة سيجعله مستقبلاً يفكر بطريقة بعيدة كل البعد عن المنطق، وعن إمكانية الجلوس إلى طاولة حوار حقيقية، من أجل صياغة شراكة وطنية.

أولويات الجماعة

ما أولويات «الجماعة الإسلامية» في المرحلة الحالية؟

■ نحن الآن لدينا أولوية وحيدة هي إعادة ترتيب البيت الداخلي للطائفة السننية، لأنها هي الطائفة الوحيدة التي تنتشتت قواها، وليس لها أي مرجعية توحيدها. وقد رأينا جميع الطوائف في لبنان -بالرغم من تباينها وخلافاتها- متفقة على مشروع واحد، إلا الساحة السننية التي بها تشتت وتشرد كبير، وهذا ما يجعل الجميع يتغول على هذه الطائفة، ويتدخل بشؤونها.

لذا فأولويتنا «جماعة إسلامية» الآن أن نجتمع هذه الطائفة بمكوناتها الإسلامية، والوطنية العامة، لأنه لا بد أن تجتمع هذه القوى على رؤية واحدة، بما يحقق مصالح المسلمين السننية في لبنان، ويواجه التهديدات التي تطالهم، خاصة تلك المتعلقة بالإرهاب.

هل تعتقد أن حزب الله سيستطيع تعويض الخسائر العسكرية التي مني بها في سوريا؟

■ لاظن أن الحزب سيقدّر على تعويض هذه الخسائر، فالحزب يتعرض لحالة من الاستنزاف، والقوى الأخرى أيضاً، وهذا الاستنزاف ستكون له انعكاسات سلبية، سواء على مستوى البيئة الحاضنة، أو على المزاج الشعبي اللبناني، الذي كان ينظر للحزب على أنه مقاوم، والآن يراه يواجه من يفترض أن يكون حليفاً له، أي الشعب السوري.

من أقرب إليكم، الطائفة المسيحية أم الشيعية؟

■ الطائفة السننية حتماً لديهم تقاطع مصالح مع الطائفة المسيحية، وكذلك مع الساحة الشيعية أيضاً، خاصة التي تريد أن تخرج عن الصورة التي يريدتها «حزب الله» في هذه الساحة، لكن ظروفها قد لا تسمح الآن، لذا فانتصرون أن هذا الهدف غير قابل للتحقيق في ظرف قريب، والمشوار قد يكون طويلاً في هذا الاتجاه.

ما الذي جعل «حزب الله» يتمدد وسيطر على الدولة اللبنانية بهذا الشكل.. هل لوجود دعم إقليمي، أو لعدم وجود منافس محلي؟

■ باعتقادي إن التوازن الذي كان موجوداً سابقاً ما بين قوى ١٤ و٨ آذار اختل بسبب انفرط عقد قوى ١٤ آذار، بعد أن فشلت في تكوين رؤية مشتركة، واختلفت أهدافها في مرحلة ما، والبعض خضع للضغوط والخوف، وهو الذي جعل أول انسحاب من التيار لوليد جنبلاط في أعقاب اجتياح «حزب الله» للعاصمة بيروت في أيار ٢٠٠٨، وبالتالي أصبح هناك اختلال سياسي وليس فقط ميداني، لذا أدعو لعودة هذا التوازن، حتى يكون هناك حوار على أسس متقاربة، فالطرف الذي يظن أنه الأقوى سيتمسك برأيه ولن يقدم أي تنازل، لذلك فإن المدخل لحل الأزمة اللبنانية هو بناء توازن حقيقي ما بين القوى في الساحة اللبنانية. ■

الأمين العام للجماعة الإسلامية يستقبل

الدكتور موسى أبو مرزوق



والأوضاع الإنسانية والاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني في لبنان، وجرى التأكيد أن اتجاه البوصلة ستبقى فلسطين، وأن حق العودة لا تنازل عنه مهما طال الزمن حتى تحرير فلسطين والعودة إليها. وتطرق اللقاء إلى الأوضاع الأمنية في المخيمات، ولا سيما مخيم عين الحلوة، فدعا المجتمعون الشعب الفلسطيني إلى رفض الانجرار إلى الاقتتال الداخلي وتحسين مخيماتهم من الفتن، وتنظيم علاقاتهم مع الجوار.

استقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي بمركز الجماعة في صيدا نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الدكتور موسى أبو مرزوق، يرافقه ممثل الحركة في لبنان علي بركة، بحضور رئيس شوري الجماعة الشيخ محمد عمار، ونائب رئيس المكتب السياسي الدكتور بسام حمود، والمسؤول التنظيمي في الجنوب الشيخ مصطفى الحريري وعدد من الإخوة. بحث اللقاء العلاقات اللبنانية الفلسطينية،

فصائل فلسطينية ترفض لقاءات «التطبيع» لوفد سعودي.. والرجوب يرحب!



على الأراضي الفلسطينية». ولفت إلى أن «مثل هؤلاء الإسرائيليين نشجع الحوار معهم»، مناشداً كافة العرب «عدم فتح باب الحوار مع الإسرائيليين من تحت الطاولة».

قتل أبناؤها في عمليات فدائية نفذها فلسطينيون، وأن والده أحد الجنود الإسرائيليين القتلى قالت إن «السبب وراء قتل ابنها هو الاحتلال الإسرائيلي، وأن الفلسطينيين من حقهم قتل أي إسرائيلي موجود

بموجب عمليات التطبيع الجارية». واعتبر موسى أن تبرير أنور عشقي الزيارة بقوله إنها جاءت بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية، «هو عذر أقبح من ذنب، والمجاهرة بهذه الخطيئة جريمة». وأضاف أن «السلطة الفلسطينية غارقة في عمليات التطبيع والتنسيق مع الاحتلال، ولكن أن تكون هي البوابة للدول العربية للتطبيع مع الاحتلال كارثة وجريمة ضد الشعب الفلسطيني».

بدورها، قالت «الجبهة الشعبية» في بيان إن «الزيارات واللقاءات التطبيعية المتواصلة بين السعودية وإسرائيل، التي كان آخرها زيارة وفد سعودي بحضور اللواء المتقاعد أنور عشقي ورجال أعمال سعوديين، لا يمكن لها أن تتم إلا بغطاء وضوء أخضر من الجهات الرسمية السعودية، تكشف حجم المخاطر التي تتعرض لها القضية الوطنية ومصالح شعوبنا العربية».

وكان جبريل الرجوب قد ذكر في تصريحات لوسائل الإعلام: «نحن كفلسطينيين نرفض وضد أي علاقة تطبيع مع الإسرائيليين والاحتلال الإسرائيلي، ولكن أن يكون هناك حوار مع من يؤمن بأن الدولة الفلسطينية المستقلة هي أساس لتطبيع العلاقة في الإقليم، فلا مشكلة لدينا بالحديث معه من قبل أي عربي أو مسلم».

وأوضح القيادي الفتحاوي أن الوفد السعودي قدم إلى الأراضي الفلسطينية، وقام بزيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، ومن ثم زار عدداً من المدن الفلسطينية، والتقى بعد ذلك «بمجموعة من الإسرائيليين الداعمين للسلام».

وبحسب ما نقل الرجوب، فإن الوفد السعودي، الذي ترأسه الضابط السعودي السابق أنور عشقي، وهو رئيس المعهد السعودي للدراسات الاستراتيجية، اجتمع بمجموعة من العائلات الإسرائيلية التي

رفضت فصائل فلسطينية مساء الأحد، الزيارة الأخيرة التي أجراها وفد سعودي غير رسمي برئاسة الجنرال المتقاعد أنور عشقي إلى فلسطين المحتلة، ولقاءاته مع مسؤولين إسرائيليين، واصفة إياها بـ«التطبيع». يأتي ذلك في وقت دافع فيه عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» جبريل الرجوب، عن الزيارة، قائلاً إنها الثانية من نوعها، وإن الوفد التقى عدداً من الإسرائيليين «الداعمين للسلام في المنطقة».

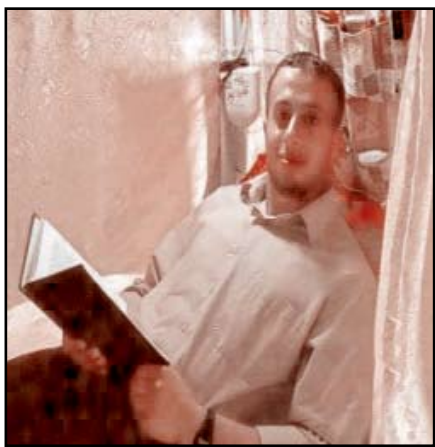
وطالب القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» خالد البطش، العلماء والدعاة والشعب السعودي باتخاذ موقف من «الخطوات التطبيعية من بعض الشخصيات السعودية التي أصبحت أكثر وضوحاً بلا أي لبس بعد زيارتهم للكيان الصهيوني».

وقال البطش على صفحته في «فيسبوك»: «نذكر هؤلاء بشهداء الشعب السعودي الذين سقطوا في غزة وأم الرشاش وأسدود والذين كانوا يرددون شعارهم الخالد (ما أحلى الموت.. هبت ريح الجنة) قبل أن يستشهدوا»، في إشارة إلى مشاركة القوات السعودية في حرب ١٩٤٨.

وأعلن البطش «أننا إذ نرفض وندين هذه الزيارات، نطالب قادة المملكة وشعبها الشقيق بوقف هذا المسلسل العبيث الذي سيلحق الضرر بالمملكة وشعبها قبل أن يزيد الضرر بالقضية المركزية لأمة ويساهم في التغطية على إجراءات التهويد والاستيطان في أرض مسرى الرسول الكريم ومعراجة إلى السماء».

من جهته، دعا عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة «حماس»، يحيى موسى، في تصريحات صحافية، السعودية إلى رفض كافة أشكال التطبيع، ورأى أن «هذه الزيارات وكذلك التطبيع بشكل عام، يشجع كيان الاحتلال على ارتكاب المزيد من الجرائم ضد الشعب الفلسطيني، وزيادة عمليات الاستيطان والتهويد لأنها ستعتبر نفسها محمية

استشهاد «قسامي» في اشتباك مسلح دام سبع ساعات مع الاحتلال بالضفة الغربية



استشهد الشاب الفلسطيني، محمد الفقيه، فجر الأربعاء، برصاص وقذائف وصواريخ قوات الاحتلال الإسرائيلي، في بلدة «صورييف»، شمال غرب مدينة الخليل المحتلة، بعد اشتباك مسلح استمر نحو ست ساعات بشكل منقطع.

وأكد رئيس بلدية «صورييف»، محمد لافي، في تصريح صحفي له، أن قوات الاحتلال انتشلت جثمان الشهيد من تحت أنقاض المنزل الذي هدمته بالجرافات العسكرية، عقب محاصرته لحوالي ست ساعات، تخللها اشتباك مسلح وإطلاق نار وقذائف وصواريخ صوب المنزل بشكل منقطع.

ونعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الشهيد محمد جبارة الفقيه، مشددة على أن استشهاده يأتي «على طريق انتفاضة القدس وتحرير فلسطين».

وقالت في بيان لها، «إن الشهيد البطل الفقيه كان من خيرة أبناء فلسطين الذين عرفتهم السجون، وقدموا لوطنهم وقضيتهم، حيث قضى من عمره الكثير في سجون الاحتلال».

وأكدت أن الفقيه هو «منفذ عملية إطلاق النار البطولية بالقرب من مغتصبة عتائيل التي قتل فيها صهيونياً وأصاب آخرين»، موضحة أنه رفض تسليم نفسه لقوات الاحتلال، رغم كل المضايقات التي تعرضت لها عائلته.

واقترحت قوات الاحتلال الإسرائيلي ليلة الأربعاء بلدة «صورييف» شمال غرب مدينة الخليل المحتلة، وقامت بحصار أحد المنازل بمنطقة «واد

اجدور» بعد قطعها للكهرباء عن البلدة. وأكدت مصادر محلية أن اشتباكا مسلحاً وإطلاق نار كثيفاً وقع بين قوات الاحتلال وأحد الشبان الفلسطينيين المحاصرين داخل المنزل، حيث رافق مئات الجنود جرافات عسكرية، وقوات خاصة متحركة بالزوي المدني، وحاصروا المنزل، وسط إطلاق نار كثيف صوبه، مطالبين أحد الشبان بتسليم نفسه عبر مكبرات الصوت بقولهم: «سلم نفسك يا محمد». ووقعت مواجهات عنيفة بين سكان البلدة وقوات الاحتلال، التي أطلقت قنابل الصوت وقنابل الغاز المسيل للدموع، والرصاص المطاطي، كما تسبب قصف المنزل الذي تحصن به الفقيه باشتعال النيران في المنازل المحيطة به.

هنية في حفل زفاف: الانتخابات المحلية تعيد التوازن الى الحياة السياسية الفلسطينية



قال إسماعيل هنية، نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، إن الانتخابات المحلية «المقرر إجراؤها في تشرين الأول المقبل»، «ستعيد التوازن للحياة السياسية الفلسطينية».

وأضاف هنية، خلال حفل زفاف جماعي نظمته حركة «حماس» لـ«٣٣٠» عريساً وعروسة في بلدة بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة، الأحد: «لقد قررنا المشاركة

الداخلية، وترتيب البيت الفلسطيني، وإشاعة الوحدة الحقيقية، وترسيخ القضية الفلسطينية في محيطها العربي والإسلامي، وفي بعدها الدولي والإنساني. واستندر بالقول: «لنصل إلى مبتغانا، وهو فرحة النصر والصلاة في المسجد الأقصى».

ووقعت الأحزاب والفصائل السياسية الفلسطينية، يوم الأحد على «ميثاق شرف» خاص بالانتخابات المحلية، المزمع عقدها في الثامن من تشرين الأول المقبل.

وحسب بيان صحفي، أصدرته لجنة الانتخابات المركزية، فإن الميثاق يؤكد في نصوصه على احترام قانون ونتائج الانتخابات المحلية.

ووقع على الميثاق بشكل منفرد ١٣ حركة فلسطينية، أبرزها «حماس» وفتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وحزب الشعب وفدا».

وكانت حركة «حماس» أعلنت في ١٥ من تموز الجاري، على لسان المتحدث باسمها، سامي أبو زهري، أنها ستشارك في الانتخابات المحلية بد «قائمة كفاءات».

وجرت آخر انتخابات بلدية في فلسطين عام ٢٠١٢، وشملت هيئات محلية في الضفة فقط؛ حيث رفضت حركة «حماس» المشاركة فيها، ومنعت إجراءها في قطاع غزة.

في الانتخابات المحلية لاعتبارات وطنية (...). هذه الانتخابات ستحرك الجمود في المشهد السياسي الفلسطيني».

واعتبر أن الانتخابات المحلية من شأنها أن تؤسس مرحلة سياسة جديدة، وتشكل بداية «للمشروع في الانتخابات التشريعية والرئاسية».

وتابع: «حماس قررت المشاركة الفاعلة في هذه الانتخابات كي تتحمل مسؤوليتها المشتركة في خدمة أبناء الشعب الفلسطيني».

واستطرد هنية، مخاطباً المشاركين في الزفاف الجماعي: «أحدنكم بالسياسة، وأنتم في قلب الفرح؛ لأن هناك تداخلاً في المهام، وترباطاً في المسارات، وشعارنا هو يد تبني ومهمتها التعمير، ويد تقاوم ومهمتها الإعداد».

وحضر حفل الزفاف الجماعي الآلاف من سكان قطاع غزة، وتم خلاله رفع الأعلام الفلسطينية، ونظمت خلاله فقرات فنية.

وأكد هنية أن هذه «الأفراح» تأتي رغم «الحصار» والألام التي خلفتها الحروب الإسرائيلية المتكررة، موجهاً شكره لكل من يدعم الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن هذا الحفل أقيم بتمويل من «فاعل خير» من المملكة العربية السعودية.

وأعرب هنية عن أمله في إنهاء الانقسام

البردويل: المقاومة

جزء من عقيدة «حماس» السياسية



قال صلاح البردويل القيادي في حركة «حماس»، إن ثقافة المقاومة جزء من العقيدة السياسية لدى حركته، مبيناً أن ذلك يتجلى في مواقفها السياسية الراسخة بثقافة المقاومة والتي دفعت من أجلها أثماناً باهظة. وأضاف البردويل، خلال الملتقى الفكري الثاني الذي عقده وزارة الثقافة بغزة يوم الاثنين، بعنوان «نحو تعزيز ثقافة المقاومة»، أن «العالم كله يطلب منا طلباً واحداً، بما يسمى «نبذ العنف» أي نبذ المقاومة، والكل يريد أن نتخلى عن المقاومة، لذا نُقصف ونضرب ونحاصر».

وأشار إلى أن حوارات عديدة شهدت طلباً من القريب والبعيد الاعتراف بشروط الرباعية، أو الالتزام بما تلزم به منظمة التحرير، «وكلها في ظاهرها الشكلي سهلة، ولكنها في باطنها الاعتراف والتنازل ونبذ المقاومة، وهو ما رفضناه وما زلنا نرفضه».

ونوه البردويل، بأن ٢٤ عاماً من المفاوضات أوصلتنا للدرك الأسفل من التنسيق الأمني، وضحالة روح المقاومة لدى سلطة رام الله، مبيناً أنه في المقابل دفعت حماس أثماناً باهظة لمواقفها السياسية لأن القلب ممتلئ بثقافة المقاومة.

عشرات القتلى والجرحى في غارات على حلب وريفها

حلب، بالإضافة إلى أحياء المشهد وبعيدين والأنصاري والمرجة في المدينة، مما خلف قتلى وجرحى.

وواصلت قوات النظام قصفها لمناطق في طريق الكاستيلو بأطراف حلب، ترافق مع تجدد الاشتباكات بين قوات النظام والمسلحين المواليين لها، وبين فصائل المعارضة المسلحة في محور الكاستيلو بأطراف حلب.

من جانبها، حذرت مؤسسات إغاثة في مدينة حلب من كارثة صحية بعد توقف سبعة مستشفيات عن العمل بسبب الغارات الروسية والسورية المستمرة على المدينة، وهي «البيان» و«الدقاق الجراحي» و«الحكيم» و«السيدة الزهراء» و«بنك الدم المركزي».

وفي ريف دمشق، نفذت طائرات حربية صباح الاثنين غارات عديدة استهدفت خلالها مناطق في بلدة مديرا وأطراف بلدة عربين بالغوطة الشرقية، مما أسفر عن سقوط جرحى، كما تعرضت أماكن في منطقة الأشعري بالغوطة الشرقية لقصف من الطيران الحربي.

وكان أربعة أشخاص -بينهم ثلاثة أطفال- قد قتلوا وأصيب آخرون يوم الأحد إثر قصف شنته طائرات روسية على الأحياء السكنية في مدينة عربين في الغوطة الشرقية، تسبب في دمار واسع في الأبنية.

وفي ريف دمشق أيضاً، هاجم مقاتلو المعارضة المسلحة مواقع لجيش النظام السوري وحزب الله اللبناني في البلدة القديمة الواقعة في مدينة الزبداني، حيث دمرت المعارضة تحصينات عسكرية وقتلت عدداً من جنود النظام ومقاتلي حزب الله.

وفي محافظة اللاذقية نفذت طائرات حربية المزيد من الغارات على مناطق في محور كنسبا بجبل الأكراد في الريف الشمالي، وسط قصف من قبل قوات النظام



الروسية ٢٥ غارة جوية على البلدة وقرى مجاورة لها. من جهتها ذكرت شبكة شام أن ستة قتلى على الأقل وعشرات الجرحى سقطوا في قصف للطيران المروحي بالبراميل المتفجرة استهدفت منازل المدنيين في حي المشهد في حلب وسط محاولات حثيثة لعناصر الدفاع المدني لإخراج العالقين تحت الأنقاض.

الوضع الإنساني

وأفاد مصدر صحفي بأن المقاتلات الحربية الروسية والسورية شنت غارات جوية كثيفة على مدن وبلدات حريتان وحيان وعندان وكفر حمرة والكاستيلو شمالي

شعبية تقع ضمن مناطق سيطرة المعارضة.

ووفق تلك المصادر، فإن من المرجح أن يرتفع عدد القتلى بسبب وجود جرحى في حالات خطيرة، بالإضافة لمفقودين تحت الأنقاض.

وفي غارات أخرى، قتل أربعة مدنيين وجرح العشرات في بلدة أبن الواقعة في ريف حلب الغربي منتصف الليلة الماضية، وشنت الطائرات

قالت مصادر من المعارضة السورية إن عشرة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب آخرون في غارات على بلدة الأتارب بريف حلب الغربي، كما قتل ستة مدنيين وجرح العشرات في قصف جوي على حي المشهد بحلب.

وذكرت المصادر أن عشرة مدنيين على الأقل قتلوا وجرح العشرات جراء الغارات على الأتارب حيث استهدفت الطائرات بأكثر من عشرين غارة أماكن في منطقتي السوق والملحوق الشرقي ومناطق أخرى في البلدة.

واستهدفت الطائرات الروسية مستشفى البلدة مخلفة أضراراً مادية كبيرة فيه، كما استهدفت أسواقاً

قطر تدفع رواتب موظفي غزة لشهر تموز



أعلنت قطر أنها ستدفع إجمالي رواتب الشهر الحالي للموظفين العاملين في قطاع غزة، لتخفيف معاناة موظفي القطاع، في ظل الضائقة المالية الخائفة التي يواجهونها جراء الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي.

وأفادت وكالة الأنباء القطرية بأن أمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمر بدفع الرواتب التي تبلغ ١١٣ مليون ريال قطري (نحو ٣١ مليون دولار).

وقال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عزت الرشيق إن المكرمة القطرية من شأنها التخفيف من معاناة المحاصرين في غزة.

وقال الرشيق في تصريح صحفي: «إن هذه اللقطة الأخوية من شأنها التخفيف من معاناة شعبنا المحاصر في غزة، وهي تعبير عن مواقف قطر الأصيلة في دعم صمود شعبنا وقضيته العادلة».

من جانبه، ثمن وكيل وزارة المالية في قطاع غزة (يوسف الكيالي) الموقف القطري، معرباً عن تقديره لدولة قطر وأميرها، وأكد أنه سيتم صرف راتب شهر تموز كاملاً للموظفين فور وصول المنحة القطرية.

كارثة إنسانية

بدوره، وجّه جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار على غزة، تحية خاصة

لأمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني «على هذا القرار المهم في واقع صعب وظروف استثنائية يعيشها قطاع غزة بسبب الحصار الممتد لعشر سنوات».

وقال الخضري إن أكثر من ٨٠٪ من سكان غزة يعيشون تحت خط الفقر، وسط معدل دخل يومي للفرد لا يتجاوز دولارين، ونحو مليون ومئتي ألف إنسان يعيشون على المساعدات. وأضاف أن أكثر من ٨٠٪ من المصانع مغلقة بشكل كامل أو شبه كامل، والمعابر مغلقة بشكل شبه كامل أيضاً، فضلاً عن الطوق البحري المفروض على القطاع.

«داخلية» غزة تخرج دورة عسكرية نسائية

مدينة خان يونس، جنوب قطاع غزة، عروضاً عسكرية تشمل الرماية عبر الأسلحة النارية.

وحضر الحفل الذي حمل عنوان «زهرات فلسطين الثانية لحماية عوائل الشخصيات»، العديد من مسؤولي حكومة غزة وقادة حركة حماس.

وقال العميد بهجت أبو سلطان، مدير جهاز الأمن والحماية في قطاع غزة، إن الدورة استهدفت بنات مسؤولي الحكومة، ونواب المجلس التشريعي، وقادة حركة حماس.

خرج جهاز الأمن والحماية، التابع لوزارة الداخلية في قطاع غزة يوم الأحد، دورة عسكرية نسائية، تضم قريبات شخصيات سياسية وحكومية.

وقدمت الخريجات، خلال الحفل الذي أقيم في



لدى الكثير من اليهود الفرنسيين بأن إسرائيل لا تشكل مكاناً آمناً. وقد نقلت قناة التلفزيون الإسرائيلية الثانية أخيراً عن يهودية فرنسية قولها إنها لا يمكن أن تفكر بالهجرة إلى إسرائيل على اعتبار أن الأوضاع فيها «أسوأ مما هي عليه في فرنسا».

وفي هذا السياق، دعا البرفسور المحاضر في جامعة تل أبيب، موشيه تسييرمان، في مقال نشرته صحيفة «ميكور ريشون» أخيراً، يهود أوروبا إلى عدم الهجرة إلى إسرائيل بسبب الأوضاع الأمنية، وقال تسييرمان: «إسرائيل هي الدولة التي يُقتل فيها العدد الأكبر من اليهود».

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد أعلنت قبل نحو عام أنها بصدد تطبيق خطة تهدف إلى تهجير ٥٠ ألف يهودي فرنسي في غضون خمسة أعوام. وحسب معطيات وزارة الاستيعاب الإسرائيلية، فإن عدد اليهود في فرنسا يتجاوز ٥٦٠ ألفاً، يهاجر منهم عادة سبعة آلاف شخص سنوياً لإسرائيل.

وتدل المعطيات الرسمية الإسرائيلية على أن ثلاثة آلاف من اليهود الفرنسيين الذين هاجروا إلى إسرائيل عادة ما يعودون إلى فرنسا سنوياً بسبب صعوبات في الاندماج لظروف اقتصادية أو اجتماعية.

وتبين أن اهتمام الحكومة الإسرائيلية وتحديد الأحزاب المشاركة فيها بتهجير يهود فرنسا، لا ينبع فقط من اعتبارات صهيونية، بل من اعتبارات سياسية داخلية أيضاً. فنظراً إلى أن أغلبية اليهود في فرنسا من ذوي الأصول الشرقية (السفاردية)، ومعظمهم متدينون، يكاد جميعهم يصوتون لصالح الأحزاب اليمينية بشقيها العلماني والديني. وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أخيراً أن حركة «شاس» حصلت في الانتخابات الأخيرة على أكبر عدد من أصوات اليهود الذين هاجروا من فرنسا، في حين حصل كل من حزبي «البيت اليهودي» و«الليكود» على نسبة جيدة من أصواتهم.

إسرائيل توظف هجوم «نيس» لتحفيز هجرة يهود فرنسا

بقلم: صالح النعامي

البنى التحتية في المناطق التي عادة ما يختار اليهود الفرنسيون الإقامة فيها داخل إسرائيل، لاسيما مدينة نتانيا، شمال تل أبيب.

وطالب دانتيل الحكومة الإسرائيلية بحل مشكلة الاعتراف بشهادات بعض المؤسسات الأكاديمية الفرنسية، التي تعيق اندماج اليهود في سوق العمل في إسرائيل، إلى جانب إبداء مرونة في منح جوازات السفر حتى «عندما يضطر اليهود للعودة إلى فرنسا من أجل العمل».

وحسب دانتيل، فإنه يتوجب على مبعوثي الوكالة اليهودية وإسرائيل في فرنسا أن يحرصوا على تقديم إسرائيل على أنها «بوليصة تأمين ثمينة يتوجب على اليهود استغلالها».

وفي مقال آخر نشرته الصحيفة، أشار الباحث الإسرائيلي دانتيل بن حاييم إلى أن ٣٥ ألف يهودي فرنسي هاجروا إلى إسرائيل في العقد الأخير، منهم عشرون ألفاً في السنوات الثلاث الأخيرة. وحسب بن حاييم، فإن الضائقة الاقتصادية التي تمر بها فرنسا تحفز ليس اليهود للهجرة، بل عموم الفرنسيين.

ولكن هناك مؤشرات على أن التذرع بالأوضاع الأمنية لإقناع اليهود بالهجرة من فرنسا لا تثير انطباع نسبة كبيرة منهم. فقد أدت الأوضاع الأمنية المتدهورة في إسرائيل حالياً، لاسيما في أعقاب تفجّر الهبة الفلسطينية في تشرين الأول الماضي، إلى تجذر قناعة

قرارات عدة لتسهيل هجرة اليهود الفرنسيين لإسرائيل بعد الاطلاع على طابع المشاكل التي يواجهها هؤلاء اليهود بعد وصولهم إلى إسرائيل.

لكن إيرز ليو دانتيل، الذي عمل عشر سنوات في مجال تهجير اليهود إلى إسرائيل، رأى أنه يتوجب استنفاد الطاقة الكامنة ليس فقط في مخاوف اليهود الفرنسيين من الهجمات التي ينفذها «الإرهابيون المسلمون»، بل «علينا استغلال فزهم من إمكانية فوز اليمين المتطرف في الانتخابات الرئاسية المقبلة من أجل دفعهم للهجرة».

وفي مقال نشرته صحيفة «يسرائيل هيوم» قبل أيام، توقع دانتيل أن يمثل فوز اليمين المتطرف في الانتخابات الرئاسية المقبلة «مسوّغاً كبيراً» لدفع اليهود الفرنسيين للهجرة، مشيراً إلى أن كلاً من

الحكومة الإسرائيلية والوكالة اليهودية مطالبان ببذل كل الجهود الهادفة إلى إقناع اليهود باختيار إسرائيل كوجهة لهم.

وحسب دانتيل، فإن الحكومة الإسرائيلية مطالبة بتقديم «مغريات» لإقناع اليهود الفرنسيين بالتوجه لإسرائيل، وعلى رأسها تسهيلات ضريبية، والاستثمار في

منح الاعتداء الذي استهدف مدينة نيس الفرنسية أخيراً، فرصة للاحتلال الإسرائيلي لتبرير تكثيف حملاته من أجل إقناع اليهود الفرنسيين بالهجرة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأسهمت حقيقة أن ثمانية عشر من بين القتلى في الاعتداء هم يهود، في منح مأكينة الدعاية الإسرائيلية الكثير من القود لتسويق دعوة يهود فرنسا، لاسيما في نيس، للهجرة. فقد قال وزير التعليم نفتالي بينيت، المسؤول عن إدارة العلاقة مع الجاليات اليهودية في العالم، إن ما حدث في نيس يدل على أنه لا مكان لليهود العالم «إلا في إسرائيل، لاسيما في المناطق التي تتعاظم فيها مخاطر الإرهاب».

وفي مقابلة أجرتها معه الإذاعة العبرية قبل أيام، أشار بينيت إلى أن الحكومة الإسرائيلية اتخذت



تركيا: مؤيدو الحكومة والمعارضة في مظاهرة مشتركة لرفض المحاولة الانقلابية

احتشد عشرات الآلاف من مناصري الحزبين الأكبر في تركيا، حزب العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري المعارض، بالإضافة إلى أحزاب أخرى في ساحة تقسيم باسطنبول، للاحتجاج على محاولة الانقلاب الفاشلة في البلاد الأسبوع الماضي، وتزامن ذلك مع إعلان السلطات التركية عزمها على حل الحرس الرئاسي بعد اعتقال قرابة ٣٠٠ من أفرادها بتهمة المشاركة في تلك المحاولة. وقد اجتمعت أحزاب المعارضة والسلطة لأول مرة في ما أطلقوا عليها مظاهرة التأييد للجمهورية والديمقراطية.

وقد دعا إلى هذه المظاهرة والتجمع الجماهيري كبرى جماعات المعارضة، حزب الشعب الجمهوري، (وهو حزب علماني يصنف كيسار الوسط)، ووسط إجراءات أمنية مشددة في مدينة اسطنبول.

وتحدث في المظاهرة زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض كمال كلتشار أوغلو، مشدداً على أن الديمقراطية تبني على أسس السلام في الداخل والخارج.

وقال كلتشار أوغلو إن جميع الأحزاب عارضت الانقلاب بشدة، وتوحدت خلف «المفهوم المشترك للديمقراطية في تركيا»، وهو ما سيمهد الطريق لتعزيز ثقافة المصالحة السياسية في تركيا، بنظره.

وشدد أوغلو على القول «إنه مرة أخرى ثبت أن مبادئ الديمقراطية والعلمانية والدولة المدنية المحكومة بالقانون هي الحامية للدولة التركية، هذه المبادئ هي طريقنا إلى الحضارة الحديثة».

وحض أوغلو الدولة على الانتساق إلى الغضب والانتقام، مؤكداً أنه يجب أن يحصل المتورطون في الانقلاب على محاكمة يراعى فيها القانون. «فالتعذيب وسوء المعاملة والقمع والخوف ستزيد من حالة الانقلابيين، ويجب ألا يسمح بذلك».

وانضم مؤيدو حزب العدالة والتنمية الحاكم إلى

التجمع، وكان الكثير منهم نزلوا إلى الشوارع منذ يوم الانقلاب وانتشروا رافعين الأعلام التركية في معظم الساحات والشوارع.

وقد كتب رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم مقالاً افتتاحياً في صحيفة هابيرتورك اليومية جاء فيه: إن الجمهورية التركية باتت اليوم أقوى من أي وقت مضى.

«لا حاجة للحرس الرئاسي»

وكان يلدريم قد قال في حديث تلفزيوني إنه «لا توجد حاجة» لقوة الحرس الرئاسي التي يبلغ عدد أفرادها قرابة ٢٥٠٠ عسكري.

وأعلن اردوغان أن عدد الموقوفين منذ ١٥ تموز تجاوز ١٣ ألف شخص، من بينهم قرابة تسعة آلاف عسكري وأكثر من ألفي قاض ومدع عام، بحسب ما نقلته وكالة الأناضول الحكومية.

وقال رئيس أركان الجيش التركي، خلوصي أكار، في تصريح لقناة تلفزيونية تركية خاصة يوم الأحد، إن الجنود الذين اشتركوا في المحاولة الانقلابية الفاشلة سببوا أذى كبيراً للبلاد و«سيواجهون أقصى العقوبات». وأضاف أكار، الذي احتجزه الانقلابيون رهينة في ليلة الانقلاب، أن القوات المسلحة ستواصل أداء واجباتها بتصميم (أكبر).

ونقلت وسائل إعلام تركية عن المدعي العام في أنقرة هارون كودالاق قوله إنه قد أفرج عن ١٢٠٠ جندي.

وأعلنت السلطات أيضاً إلقاء القبض على خالص خانجي الذي وصف بأنه مساعد مهم لرجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن. وبحسب الأناضول، فقد اعتقل أيضاً محمد سعيد غولن، ابن شقيق غولن، في مدينة أرضروم شمال شرقي تركيا.

استبدال المعلمين

وكانت السلطات قد أعلنت حالة الطوارئ يوم



الأربعاء، وهو ما يتيح للرئيس ومجلس الوزراء إعداد تشريعات دون الرجوع إلى البرلمان وفرض قيود أو

تعليق الحريات.

وقد أعلن عدد من المحامين الأتراك رفضهم التوكل عن المشتبه في تورطهم بالمحاولة الانقلابية. وقال رئيس رابطة الدراسات القضائية، حسين كايا، لوكالة الأناضول التركية إن بعض المشتبه فيهم تقدموا بطلبات للدفاع عنهم إلى رابطة المحامين في أنقرة، لكن طلباتهم رفضت.

وفي غضون ذلك قالت السلطات التركية إنها تخطط لتعيين أكثر من ٢٠ ألف معلم لاستبدالهم بأولئك الذين فصلوا من المدارس والمؤسسات التعليمية للاشتباه في صلتهم بالمحاولة الانقلابية. ■

الادعاء العام التركي يتهم زعيم الكيان الموازي «غولن» بـ«العمل بإيعاز من أمريكا»

وأن «غولن» تبادل الهدايا معهم. وبيّنت اللائحة إلى أن الكيان الموازي تنصت بشكل غير قانوني (من خلال عناصره المتغلغلين في السلك الأمني)، على كبار المسؤولين الحكوميين، حيث استخدموا رمز «ديكان» لرئيس الجمهورية الحادي عشر، عبدالله غل، ورمز «مكير» لوزير الداخلية الأسبق بشير أتلاي، ورمز «مورصون» لوزير الداخلية السابق إدريس نعيم شاهين، ورمز «أوزان» لرئيس الوزراء خلال تلك الفترة، رجب طيب اردوغان.

وأوضحت اللائحة أن «هيكلية جماعة غولن في تركيا، هي نموذج جديد للوصاية، تفرضها على الشعب والدولة عبر كيان مواز»، مشيرة إلى أن «المنظمة اتخذت كل الإجراءات غير القانونية من خلال امتدادها في الشرطة، والقضاء، وضمن المدعين العامين في المحاكم الخاصة».

وذكرت أن «فتح الله غولن» بات يدير بشكل فعلي تنظيم الكيان الموازي، الذي أصبح لجماعته سيادة خاصة دون شروط في الكيان الذي تم تنظيمه بشكل أفقي داخل الدولة، مبيّناً أن منظمة «غولن» لم تترك منظمات المجتمع المدني بحالها، بل حولتها إلى مؤسسات مرتبطة بها لخدمتها، حيث تمكنوا عبر تغلغلهم في صفوف السلك القضائي، والجيش، والأمن، والوزارات، ليتحولوا إلى سلطة إنفاذ القانون تحت إشراف المنظمة.

وأشارت إلى أن «فتح الله غولن» أسس علاقة صداقة مع رئيس وكالة المخابرات المركزية الأميركية آنذاك، مورتون أبراموفيتش، وأجرى لقاءات معه ما بين عامي ١٩٨٣-١٩٩٠، ورئيس رابطة مكافحة التشهير اليهودية أبراهام فوكسمان، وأجرى لقاءات أيضاً مع بابا الكنيسة الكاثوليكية، يوحنا بولس الثاني.

وكشفت لائحة الادعاء، أن «غولن وجماعته يتحكمون بثروة في تركيا والعالم تقدر بـ ١٥٠ مليار دولار، حيث تضم تلك الثروة بنوكاً وجامعات ومدارس ودور سكن للطلبة، ومعاهد للدراس الخاصة، ومؤسسات إعلامية، ومطابع، ودور نشر، وشركات شحن، وشركات أخرى».

ومن المقرر أن تبدأ الجلسة الأولى للمحاكمة في إطار هذه القضية، في ٢٢ تشرين الثاني المقبل. ■

قبلت محكمة الجزاء الرابعة في العاصمة التركية أنقرة يوم الجمعة الماضي، لائحة الاتهام الموجهة ضد منظمة الكيان الموازي بزعمه «فتح الله غولن»، التي جاء فيها أن المنظمة وزعيمها يعملان تحت إمرة الولايات المتحدة الأمريكية، ووكالة الاستخبارات المركزية «CIA».

وورد في اللائحة، التي أعدتها النيابة العامة بحق ٧٣ مشتبهاً فيه بينهم «غولن» (المتهم بالوقوف خلف محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا)، أن «عملاء من CIA يعملون على التغلغل داخل دول مختلفة حول العالم، وجمع معلومات استخباراتية تحت ستار مدارس تابعة للمنظمة الإرهابية في تلك الدول».

وأكدت اللائحة أن «فتح الله غولن لا يمكنه البقاء في ولاية بنسلفانيا دون رعاية من أمريكا»، مشيرة أن الأخيرة «لا تسمح لزعيم المنظمة الإرهابية بالبقاء داخل أراضيها، إذا لم تكن لديها مصالح وراء ذلك».

وذكرت أن «المنظمة الإرهابية (الكيان الموازي) تقوم بجمع أموال من المواطنين في تركيا عبر خداعهم باسم الله والدين، ثم تتبرع بتلك الأموال لدعم الكنائس، والانتخابات الرئاسية، وانتخابات مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الأمريكية».

وأشارت اللائحة إلى «امتلاك المنظمة الإرهابية آلاف القضاة والمدعين العامين داخل السلك القضائي التركي، لاتخاذ قرارات مخالفة للقانون عند الحاجة، واستغلال السلطة العامة للدولة لتحقيق منافع شخصية، وعرقلة القرارات التي تستهدفها بشكل مباشر».

وحملت لائحة الاتهام، كل الحكومات السابقة، والمعارضة، والجماعات الدينية الأخرى، والمؤسسات العامة، ومنظمات المجتمع المدني، والجامعات، والجيش، وكل فئات المجتمع، مسؤولية نمو منظمة «فتح الله غولن» الإرهابية، وتغلغلها في الدولة.

وجاء في اللائحة، أن «فتح الله غولن وجماعته، قاموا بمحاولة انقلابية حقيقية، للسيطرة على الدولة التركية، بهدف إدارتها من خلف الستار، عبر استخدام السلاح».

ولفتت اللائحة إلى أن إفادات الشهود أثبتت أن منظمة «فتح الله غولن/الكيان الموازي»، لها صلات برؤساء اللوبي الأرميني، واليهودي، والمحلل الماسوني،

الأساليب السابقة نفسها، والإجراءات العادية التي تعتمد عادة في أوضاع عادية، لن يؤدي إلى النتيجة المطلوبة.

وعليه، ووفق وجهة النظر هذه، فإن الحل يكمن في تسريع وتيرة تنظيف المؤسسات الرسمية من نفوذ الجماعة، وتسريع عملية التخلص من / والتحقيق مع المتهمين بالقيام بالعملية الانقلابية أو التابعين لجماعة فتح الله غولن في مؤسسات الدولة، من خلال ما يتيح الدستور في الوضع القائم حالياً عبر إعلان حالة الطوارئ، وأنه ما لم يتم تنفيذ هذا الأمر الآن، فإن الحكومة ستكون غير قادرة على فعله مستقبلاً، وبالتالي سيكون هناك المزيد من الانقلابات أو محاولات الانقلاب مستقبلاً.

وفي السياق نفسه، كان هناك تأكيد متابعة النشاط الاقتصادي وعدم تقيد الحريات بالشكل المتصور عند البعض، وأنه ليس هناك داع للخوف من أزمة سياسية على اعتبار أن المستهدفين ليسوا خصوصاً سياسيين أو معارضة سياسية، بل دليل أنه لا يوجد معتقل سياسي واحد من بين المعتقلين. في المقابل سيكون هنا من دون شك تكاليف اقتصادية أيضاً، لاسيما في ما يتعلق بتدني قيمة العملة المحلية الليرة وتراجع النشاط التجاري ربما والسياحي، لكن أن تكون هذه التكاليف على المدى القصير ولمرة واحدة أفضل من أن تكون على المدى الطويل ومفتوحة السقف.

وفي ما يتعلق بإعادة تشكيل المؤسسات الرسمية وإدخال التعديلات الإدارية أو الهيكلية على المؤسسات العسكرية والأمنية، من المتوقع أن تأخذ وقتاً أطول من السقف الموضوع. لكن يبقى السؤال عما إذا كان من الممكن إعادة تشكيلها في ظل أوضاع عادية، بعيداً عن قانون الطوارئ وسقفه الزمني الأول أمراً ممكناً أو لا، سؤال مفتوح سنرى الإجابة عنه لاحقاً. ■

حالة الطوارئ في تركيا: لماذا.. وما هي انعكاساتها؟

بقلم: علي حسين باكير

البعض يرى أن هذا الأمر يحمل معه تداعيات سلبية على المستوى السياسي والاقتصادي، وأن التعامل مع الوضع الحالي يستلزم إعادته إلى الوضع الطبيعي وليس نقله إلى وضع الطوارئ، الذي قد يفتح الباب على مخاطر على مستوى التعامل مع المعارضة السياسية أو الخصوم السياسيين، وكذلك الأمر بالنسبة إلى النشاط الاقتصادي ووضع الحريات العامة في البلاد.

من وجهة نظر السلطات الحكومية، فقد أثبتت الوقائع أن عملية الإصلاح السياسي وتعديل الدستور والقوانين منذ عام ٢٠٠٢ حتى اليوم، لم تنجح في منع وقوع انقلاب في البلاد، وأثبتت الوقائع أن محاولات منع المؤسسات الأمنية عن التدخل في الشأن السياسي، ومحاكمة العسكريين المتورطين في مخططات انقلابية سابقة عبر القضاء، لم تردع آخرين عن القيام بالمحاولة نفسها، وأن التطهير المعتدل والبطيء لبعض مؤسسات الدولة والأجهزة الأمنية خلال السنوات القليلة الماضية -منذ العام ٢٠١٣ تحديداً- من أتباع فتح الله غولن لم توقف نفوذ الجماعة، وأن أتباع

في مساء يوم ٢٠ تموز ٢٠١٦، عُقد اجتماع لمجلس الأمن القومي التركي، تبعه على الفور اجتماع لمجلس الوزراء، وقد ترأس الاجتماعين المذكورين رئيس الجمهورية رجب طيب اردوغان، ثم أعلنت على إثرهما حالة الطوارئ في البلاد لمدة ثلاثة أشهر.

وفقاً للدستور التركي، يمكن إعلان حالة الطوارئ في تركيا على مستويين: الأول وفق المادة ١١٩، عند وقوع الكوارث الطبيعية، أو انتشار الأوبئة الخطرة، أو عند الإزمات الاقتصادية الحادة. والثاني وفق المادة ١٢٠ في حال ظهور مؤشرات خطيرة حول أعمال عنف ترمي إلى الإخلال بالنظام الديمقراطي الحر، أو الحقوق الأساسية والحريات في البلاد.

وقد خلط كثيرون بين إعلان حالة الطوارئ وإعلان الأحكام العرفية وفق المادة ١٢٢ من الدستور، التي تتيح أيضاً إعلان الأحكام العرفية في حالة النفير العام أو الحرب، وهو في مستوى آخر مختلف كلياً عن المستويين الأول والثاني لحالة إعلان الطوارئ، ولا ينطبق على الحالة التي تعيشها تركيا اليوم.

لا شك في أن محاولة الانقلاب الفاشلة وفرت الأرضية القانونية لتطبيق المستوى الثاني من حالة الطوارئ وفق ما ينص عليه الدستور التركي، لكن

أردوغان يثني على دور المخابرات.. ويطمئن بشأن الاقتصاد صهر الرئيس يروي تفاصيل ليلة الانقلاب



سياقها، قائلاً إنها لن تؤثر على حياة المواطنين، بدليل أنهم لم يصطفوا في طوابير لشراء الطعام وتخزينه»، خلافاً لما كان يحصل في حقبة سابقة.

وشدد على أن الحكومة لن تسمح للتجار باستغلال حالة الطوارئ لرفع الأسعار. وأكد الرئيس التركي أن حكومته تقود البلاد، وأن القوات المسلحة وقوى الأمن تؤدي عملها بشكل كامل.

وفي الجانب الاقتصادي، قال الرئيس التركي إنه لا يوجد أي تغيير، وأكد أن البنك المركزي يقوم بدوره بالكامل إلى جانب المصارف الأخرى.

وخاطب رجال الأعمال والمستثمرين قائلاً: «لا خوف عليكم ولا قلق». وطالب البنوك بخفض نسبة الفائدة على القروض دعماً لمشاريع المواطنين ولتطوير البلد.

وكان الرئيس التركي قد أعلن ١٥ تموز من كل عام يوماً لتخليد «ذكرى شهداء» التصدي للمحاولة الانقلابية الفاشلة، وأشار رجب طيب أردوغان إلى أن الحكومة بصدد وضع هيكل جديد للقوات المسلحة، وضخ دماء جديدة فيها.

وتعهد بمواصلة «تطهير» مؤسسات الدولة من

الانقلاب الفاشل.

وقال إن حكومته سترسل للغرب ملفات مرفقة بتسجيلات وصور عن الدمار والضرر والقتل الذي أحدثه الانقلابيون.

وذكر الرئيس التركي الدول الغربية بأنه وحكومته انتخبهما الشعب بشكل شفاف، وخاطب الغربيين قائلاً: «عليكم ترك الافتراءات ووصفنا بالديكتاتورية».

وأشاد أردوغان بتصدي المواطنين الأتراك لمحاولة الانقلاب الفاشلة، وقال: «شعبي كتب اسمه بالذهب في سجلات التاريخ، واعترضوا بصدورهم العارية طلباً للشهادة، وفضلوا الموت على الخيانة».

وشكر أفراد المؤسسة العسكرية وقوى الأمن «الذين لم يخدعوا»، كما أشاد بدور الاستخبارات التركية في إفشال الانقلاب.

وطمأن المواطنين إلى أن جميع مرافق الدولة ومؤسساتها تعمل بشكل كامل، وأنه لن يحصل أي تجاوز، «فالعادلة تعمل بشكل ناجح، وقد أغلقنا صفحات الماضي في هذا السلك، فربما كانت هناك أخطاء»، وانتقد التعاطي مع فرض حالة الطوارئ خارج

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن حكومته قضت على أغلبية الانقلابيين في الجيش ومختلف أجهزة الدولة، وشدد في أول خطاب له أمام البرلمان منذ الانقلاب الفاشل على أن اقتصاد بلاده مستقر، وطمأن رجال الأعمال والمستثمرين إلى أنه لا يوجد ما يدعوهم للقلق.

وقال الرئيس التركي في كلمة أمام البرلمان إن جماعة فتح الله غولن كانت تتدبر بالدين، ولكن أقتعتهم كشفت «وبدا أنهم خائفون للأمة بدليل قصفهم للبرلمان واستهدافهم لي شخصياً وممثلي الشعب» والمواطنين العاديين.

ودعا الشعب إلى الصبر والاستمرار في التظاهر حتى استئصال «ورم الانقلابيين» من مختلف مؤسسات الدولة. والخطاب هو الأول لأردوغان أمام البرلمان منذ الانقلاب العسكري الفاشل في الخامس عشر من تموز الجاري.

وفي خطابه شجب الرئيس التركي بشدة تصريحات المسؤولين الأميركيين والغربيين التي تتهم الحكومة التركية بالتعسف في التعامل مع مدبري

أتباع «الكيان الموازي» بشكل سريع، ولمح إلى تمديد حالة الطوارئ إذا اقتضت الضرورة.

وأوضح أنه تم اعتقال عشرة آلاف وأربعمائة شخص منذ بدء محاولة الانقلاب الفاشلة، وأن عدد القتلى ارتفع إلى ٢٤٦ شخصاً بخلاف المخططين للانقلاب، بينما بلغ عدد المصابين ٢١٨٥ شخصاً.

ودعا أردوغان المواطنين الأتراك لمواصلة خروجهم في مظاهرات «صون الديمقراطية» في الميادين خلال هذه «المرحلة الحرجة»، راجياً منهم إبداء المزيد من الصبر والإقدام.

هيكلة جديدة للجيش

وفي مقابلة سابقة مع وكالة رويترز قال أردوغان إن الحكومة بصدد وضع هيكل جديد للقوات المسلحة، وضخ دماء جديدة فيها، بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي تعرضت لها تركيا مؤخراً.

ولم يستبعد أردوغان وقوع محاولة انقلاب جديدة، لكنه أكد أن ذلك لن يكون سهلاً، «لأن القيادة التركية أخذت حذرهما».

وكشف الرئيس التركي عن وجود ثغر وتقصير في عمل أجهزة المخابرات قبل الانقلاب، وقال: «من الواضح تماماً أنه كانت هناك فجوات وأوجه قصور كبيرة في مخابراتنا، لا جدوى من محاولة إخفاء ذلك أو نفيه، قلت ذلك لرئيس المخابرات الوطنية».

ولمح أردوغان إلى احتمال تمديد حالة الطوارئ بعد الأشهر الثلاثة الأولى إذا اقتضت الضرورة، وأوضح أن حالة الطوارئ هذه ليست حظراً للتجوال، لكنها لتنظيم شؤون الناس ومواصلة الحياة اليومية، حسب قوله.

صهر أردوغان: الرئيس توشاً وصلّى ورفض الهرب

إلى رئيس جهاز الاستخبارات، ورئيس الأركان، ورئيس الوزراء بن علي يلدرم»، مبيناً أنه استطاع الوصول إلى الأخير «وحيث أننا تيقنا أنها محاولة انقلابية».

وأضاف ألبيرق في حديث له مع إحدى المحطات التلفزيونية التركية: «خلال هذه اللحظات تواصلنا مباشرة مع والي إسطنبول، ومدير أمن المدينة، وباقي المسؤولين»، مشيراً إلى أن «إعلان قائد الجيش الأول أن ما يقوم به الانقلابيون خارج إطار الأوامر الترتيبية لرئاسة الأركان التركية».

وعن الحالة النفسية للرئيس في تلك الليلة، قال ألبيرق: «في ليلة المحاولة الانقلابية، توشاً أردوغان، ثم صلى ركعتين لله تعالى، ليبدأ بعدها قيادة المواجهة».

وقال ألبيرق إن الاتصال المتلفظ الذي أجراه أردوغان مع محطة تلفزيونية ليلة محاولة الانقلاب، كان من النقاط المفصلية في إفشاله، مشيراً إلى أن الرئيس «سيطر على الوضع في البلاد».

روى وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي براءات البيرق، وهو زوج ابنة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، تفاصيل ليلة الانقلاب، مشيراً إلى أن أردوغان كان هادئاً، ورفض بغضب اقتراح مسؤولين له بالتوجه لإحدى الجزر اليونانية، أثناء وجوده في أحد فنادق مرمريس في تلك الليلة.

وعن تفاصيل الليلة، ذكر ألبيرق أنه في ليلة ١٥ تموز كان في مدينة مرمريس مع



أفراد العائلة، وأنه تلقى الاتصال الأول حول المحاولة الانقلابية من صهر الرئيس التركي ضياء الغن، وهو مدرس متقاعد، وأضاف: «قال لي إنه ربما هناك محاولة انقلابية في تركيا، عقب ذلك اصطحبت الرئيس التركي إلى غرفة أخرى بعيداً عن المجلس العائلي، وأخبرته بالأمر»، ومضى ألبيرق قائلاً: «في ذلك الحين حاول الرئيس الوصول هاتفياً

توافق تركي مع المعارضة لتعديل الدستور ومكافحة «الإرهاب»

تعديلات دستورية

بدوره، قال رئيس الوزراء بن علي يلدرم إن الأحزاب السياسية وجدت أرضية مشتركة كافية لإقرار عدد محدود من التعديلات الدستورية، متعهداً بالحفاظ على أمن واستقرار البلاد.

وأضاف يلدرم -في مؤتمر صحفي عقب اجتماع للحكومة قادة الرئيس أردوغان- أن هدف كل الأحزاب هو إعداد دستور جديد بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في ١٥ تموز الجاري، وقال إن الحكومة وأحزاب المعارضة والمنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام اتفقت جميعاً. وكان نعمان قورتولوش نائب رئيس الوزراء قال في وقت سابق إن الدستور الحالي «دستور عسكري غير ديمقراطي»، وأكد أن الحكومة تريد إعداد دستور جديد، وليس تعديل الدستور الحالي فقط.

وتعهد رئيس الوزراء بأن الحكومة لن تسمح لأحد بتهديد استقرار تركيا، وقال إنها لن تسمح لأي مجموعة بالقيام بهذه الأعمال. وكشف عن عقد اجتماع لمجلس الشورى العسكري التركي الأعلى الخميس المقبل بمقر رئاسة الوزراء للمرة الأولى، وقال إن قوات الدرك وحفر السواحل التي كانت تحت إمرة القوات المسلحة ستخضع من الآن لوزارة الداخلية.

من جهة ثانية، أفاد يلدرم بأن مجلس الوزراء قرر بناء نصب تذكاري في كل من إسطنبول وأنقرة، «تخليداً للشهداء» الذين سقطوا خلال تصديدهم لمحاولة الانقلاب الفاشلة، كما قرر تغيير اسم جسر البوسفور بإسطنبول إلى «جسر شهداء ١٥ تموز».

اتفق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع قادة المعارضة الرئيسية على خطوات لمكافحة «الإرهاب»، في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني وجماعة فتح الله غولن، وتحدث رئيس وزراء بن علي يلدرم عن أرضية مشتركة لإجراء تعديلات دستورية محدودة عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة.

جاء هذا التوافق خلال اجتماع عقده أردوغان مع زعيم حزب الشعب الجمهوري، وزعيم حزب الحركة القومية، بحضور بن علي يلدرم.

وذكرت مصادر برئاسة الجمهورية التركية أن الاجتماع تميز بالدفء والصراحة، واستغرق ساعتين وأربعين دقيقة، وتحدث زعماء الأحزاب خلال الاجتماع عما عايشوه ليلة المحاولة الانقلابية الفاشلة.

وأشارت المصادر إلى اتفاق أردوغان وزعماء الأحزاب السياسية على ضرورة تواصل الوحدة واللحمة بين مختلف الأطياف السياسية والشعبية، في وقت رحب فيه زعماء الأحزاب بعودة الحياة إلى طبيعتها في البلاد. وقد استمع أردوغان لمطالب الحزبين المعارضين بشأن محاكمة الانقلابيين وفق القانون بعيداً عن النكاية والانتقام.

من جانبه، قال زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال قليجدار أوغلو -في تصريح لوسائل إعلام أجنبية عقب اللقاء- إن «التوافق قضية محورية في الأنظمة الديمقراطية»، مؤكداً تضامنه مع النظام الديمقراطي في البلاد.

وذكر المعارض التركي أنه قدم لأردوغان خلال الاجتماع بياناً تضمن عشر نقاط تتعلق بأهم الإجراءات الواجب اتباعها بعد محاولة الانقلاب.

الإخوان المسلمون: فشل الانقلاب في تركيا يوذن بنهاية عصر الانقلابات العسكرية

سيحده الله سبحانه وتعالى، قضيتنا قضية عادلة، ونحن فزنا في خمس استحقاقات انتخابية، ولنا رئيس شرعي منتخب (محمد مرسي)، تم اختطافه».

ورأى أن «تركيا دولة كبيرة ورائدة، أرست دعائم راسخة للديمقراطية في الفترة الماضية، وساندت كل قضايا المستضعفين، وقضايا الشعوب الباحثة عن الحرية في العالم، وكان لها دور كبير في مناصرة شعوب العالم العربي في ثوراتها، كما كان لها دور مشرف في رفض الانقلابات العسكرية في مصر وغيرها من البلدان».

واستدرك أنه «في هذه الفترة الحرجة تتطلع الأمة العربية والإسلامية إلى دور كبير في العالم، تكون تركيا بموضع القلب منه، ولذلك حين جاءت أنباء الانقلاب الأليم نضرم الجميع إلى الله في مشارق الأرض ومغاربها أن يحفظ تركيا، وحتى في أثناء الانتخابات التركية الأخيرة كان العرب والمسلمون يقولون نحن ندلي بأصواتنا في صندوق الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى ليحفظ تركيا وشعبها وحكومتها التي دعمتهم».

وأكد أن «الانقلاب كان حدثاً عالمياً بامتياز، تواطت وتكاتفت به دول وقوى كثيرة، وهو ليس أمراً تركيا خالصاً، ولا يعد حدثاً محلياً أو إقليمياً، وهو مشابه للانقلاب الذي حدث في مصر في تموز ٢٠١٣، حيث لم يكن شاباً مصرياً فحسب، ولكن الله قبض لتركيا قائداً شجاعاً، وجه دعوته للشعب، واستجاب الشعب له، لحماية مكاسبه وديمقراطيته».

وأشار إلى أن «تركيا نصرت المظلومين والمستضعفين، ودفعت ثمناً كبيراً نتيجة إيمانها وقيم العدالة والإنسانية، والنكاتف مع المستعفين ومناصرة قضاياهم، ولم يضيّعهم الله عز وجل».

قال «طلعت فهمي» المتحدث الإعلامي باسم جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر، إن «فشل الانقلاب في تركيا يوذن بنهاية عصر الانقلابات العسكرية».

وأضاف فهمي في مقابلة مع «الأناضول»، أن «تركيا لها رصيد كبير على مدى سنوات طويلة في التعامل مع الانقلابات العسكرية، والإنهيار السريع لانقلاب ١٥ تموز الجاري يسد الباب ويقطع الطريق في المستقبل، لتكون هذه نهاية أي محاولة عسكرية للدخول إلى ساحة الديمقراطية».

واستدرك بالقول إن «فشل الانقلاب في تركيا سوف يتبعه توابع في العالم العربي، وسيتعلم الناس كيف يحافظون على ديمقراطيتهم وعلى بلدانهم، وكيف يتصدون بأجسادهم ويقدمون أرواحهم من أجل المحافظة على حرياتهم ومكتسباتهم، فذلك سيكون لهذا الفشل أثر إيجابي في دعم معنويات الشعوب في البلاد العربية، في مقاومة الاستبداد».

وحول العلاقات السياسية بين أنقرة والقاهرة تابع فهمي، أن «الحكومة التركية قادرة على إقامة علاقات متوازنة، وهي تبحث عن مستقبلها وحقوق شعبها، وفق السياسات التي تقرها بنفسها، وهي دولة كبيرة ولها سياساتها المتزنة، التي تبحث من خلالها عن مصلحة شعبها، وهي تسير في هذا المجال بحكمة واقتدار كما تساند كل القوى المطالبة بالحرية والقضايا العادلة».

وحول تلك العلاقات وإذا ما سيكون لاحتمال تحسينها في المستقبل أثر في التخفيف من ضغط النظام المصري على المعتقلين الصادرة بحقهم أحكام إعدام، أوضح فهمي أن القضية في مصر «ليست قضية مسجونين، وليست قضية أشخاص محالين على الإعدام، لأن أحكام الإعدام لا تقصر الأجل، والله سبحانه وتعالى حدد الأجل، ونحن سنخرج من السجن في الوقت الذي

تعطير الفضاء العربي من خلال مظاهر تقام واجتماعات تعقد وبيانات تصدر، ولا شيء من كل ذلك له علاقة بالفعل العربي.

إزاء ذلك فلعلنا نقول إن ما صدر عن قمة نواكشوط هو من جنس ما سبقه، لكنه اختلف عن سوابقه في الدرجة وليس في النوع. ذلك أنه يعبر عن زمن الغياب الكبير الذي لم يختف فيه العالم العربي من خرائط السياسة الدولية فحسب، وإنما أصبحت أقداره تصنعها القوى الكبرى. وهذه لم تعد مقصورة على الدول الغربية بعدما انضمت روسيا إلى قائمة صناع مصيره. ليس ذلك فحسب وإنما أصبح الصراع محلياً، سواء داخل بعض الدول العربية ذاتها أو بين الأشقاء العرب والعجم، مقدماً على الصراع ضد نفوذ الدول الكبرى أو ضد العدو الصهيوني. فضلاً عن أن بعض القادة العرب أصبحوا يستقون بالدول الغربية وإسرائيل للتغلب على أشقائهم الذين يختلفون معهم في المنطقة.

لا أعرف في التاريخ العربي المعاصر مرحلة شهدت مثل هذا التشرد والوهن الذي تعيشه الأمة في الوقت الراهن، فبعضه يذكرنا بنموذج ملوك الطوائف في إسبانيا (القرن الميلادي الحادي عشر) حين سقطت الدولة الأموية في الأندلس، وتحولت إلى أشلاء ضمت ٢٢ إمارة متحاربة في ما بينها. وكان بعض الأمراء المسلمين يستقون بالصليبيين المتربصين بالجميع، للتغلب على أشقائهم المنافسين. ■



القمة العربية في نواكشوط: حضور في زمن الغياب

بقلم: فهمي هويدي

على محمل الجد، إذ تأسست تعبيراً عن حماسة وغيره في زمن المد القومي (كانت اقتراحاً مصرياً رداً على قرار إسرائيل تحويل مجرى نهر الأردن)، لكنها تحولت بزمي الوقت إلى مكالمة عربية لتسويق الأوهام ومحاولة

في الأخبار أن القمة العربية التي انعقدت في نواكشوط وصفت بأنها «قمة الأمل»، وأكدت في بياناتها التمسك بمركزية القضية الفلسطينية في العمل العربي المشترك، وهو ذات المعنى الذي رده الأمين العام للجامعة العربية في خطابه الذي ألقاه أمام وزراء الخارجية قبل القمة، إذ قال إن القضية الفلسطينية تظل القضية المركزية للأمة، التي تحتل «أهمية قصوى» على أجندة الحاضر والمستقبل. كما أن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية يظل تهديداً أساسياً للأمن القومي العربي.

لا يستطيع القارئ العربي أن يصدق كلمة واحدة مما سبق، فما كان ليس قمة عربية شهدت العاصفة الموريتانية، وإنما كان مجرد «قعدة» عربية استغرقت ساعات محدودة يوم الاثنين ٧/٢٥ (حضرها ٨ رؤساء وأمراء وغاب عنها ١٤ حاكماً عربياً). أما الحديث عن مركزية القضية الفلسطينية فقد صار ادعاءً كاذباً في الوقت الحاضر لا دليل عليه. وحكاية «الأهمية القصوى» التي أشار إليها الأمين العام للجامعة العربية مجرد تعبير بلاغي لا علاقة له بالواقع. أما اعتبار الاحتلال الإسرائيلي تهديداً أساسياً للأمن القومي العربي، فهو نكتة من شقين، أولهما أن شواهد الحال تدل على أنها لم تعد كذلك، كما أن بعض الدول صارت تعتبر إسرائيل حليفاً أساسياً وليس تهديداً أساسياً. أما الشق الثاني فإن حكاية الأمن القومي العربي لم تعد مأخوذة على محمل الجد من جانب أغلب، وربما أهم الدول العربية، إذ ما عاد أحد مشغولاً بالأمن القومي، وإنما الكل مشغول فقط بالأمن السياسي المحلي وليس القومي.

بيان مؤتمر نواكشوط حول القضية المركزية إلى قضية لغوية، فضلاً عن أن القمة كانت بمثابة إجراء روتيني فيه من القيام بواجب الحفاظ على العادة واستمرار التقليد المتبع منذ أكثر من نصف قرن (أول قمة عربية عقدت بالقاهرة عام ١٩٦٤)، حين كان للعرب حضور، ولهم رأس وجسم متماسك، وقبل أن يغيب الرأس وتختفي «البوصلة»، ويتحلل الجسم بصورة تدريجية. لذلك أزعج أن «قعدة» نواكشوط كانت أقرب إلى الدوائية التي توافد إليها بعض الحكام العرب من باب المجاملة، فيما رأت الأغلبية أنه حتى المجاملة لم يعد لها لزوم.

لاظن أن شيئاً من ذلك صدمنا أو فاجأنا. فقمة الإسكندرية (عام ١٩٦٤) قررت إنشاء قيادة عسكرية مشتركة مقرها عمان لمواجهة المخططات الإسرائيلية. وبعد هزيمة ١٩٦٧ عقدت القمة العربية في الخرطوم وأطلقت اللات الثلاث الشهيرة (لا تفاوض ولا اعتراف ولا سلام مع إسرائيل). وقمة عام ١٩٩٢ قررت استخدام القوات العربية لتحرير الكويت. وقمة بيروت عام ٢٠٠٢ تبنت المبادرة السعودية التي دعت إلى التطبيع مع إسرائيل مقابل انسحابها من الأراضي العربية. والقمة الاقتصادية التي عقدت بالكويت عام ٢٠١٠ دعت إلى تحقيق النهوض الاقتصادي والنضامني مع غزة بعد تعرضها للعدوان الإسرائيلي.. الخ.

الخلاصة أن مؤسسة القمة - في حدها الأدنى - لم تؤخذ بدورها يوماً ما

البيان الختامي لقمة نواكشوط يرحب بإحياء عملية السلام

على وحدته وسلامة أراضيه ومساندته في مواجهته الجماعات الإرهابية، كما رحبوا بالتقدم المحرز على صعيد المصالحة الوطنية الصومالية وإعادة بناء مؤسسات الدولة. وفي الملف السوري، قال البيان إن القادة العرب ياملون توصل «الأشقاء» في سوريا إلى حل سياسي يعتمد على مقومات الحفاظ على وحدة البلاد ويصون استقلالها وكرامة شعبها. كما أكد البيان وقوف الدول العربية مع السودان في جهوده لتعزيز السلام والتنمية وصون سيادته الوطنية والترحيب بعملية الحوار الوطني. واختتمت القمة العربية السابعة والعشرون بعد أن تم اختصار أعمالها إلى يوم واحد فقط، ولم يشارك فيها سوى سبعة من القادة العرب. ■

الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، بما فيها الجولان السوري وجنوب لبنان. وشدد القادة على مركزية القضية الفلسطينية، وجددوا الدعوة إلى إلزام إسرائيل بالانضمام إلى معاهدة منع الانتشار النووي وإخضاع منشآتها النووية للرقابة الدولية. ودعا البيان الفرقاء في اليمن إلى تغليب منطق الحوار، والعمل على الخروج من مسار الكويت بنتائج إيجابية تعيد لليمن أمنه واستقراره ووحدة أراضيه في أقرب وقت. وقال البيان أيضاً إن القادة العرب يدعون الأطراف في ليبيا إلى السعي الحثيث لاستكمال بناء الدولة من جديد والتصدي للجماعات الإرهابية. وأكد القادة العرب دعم العراق في الحفاظ

رحب البيان الختامي للقمة العربية في نواكشوط بالمبادرة الفرنسية لدفع عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، ودعا الفرقاء في اليمن إلى تغليب منطق الحوار، كما عبر القادة العرب عن دعمهم للعراق وليبيا في مواجهة الجماعات الإرهابية، وشددوا على ضرورة التوصل إلى حل سياسي في سوريا. وفي البيان الختامي للقمة، الذي تلاه الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط مساء الاثنين، رحب القادة العرب بالمبادرة الفرنسية لعقد مؤتمر دولي للسلام يمهّد له بوقف الاستيطان الإسرائيلي، وبما يكفل حق الشعب الفلسطيني (وفق إطار زمني) في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، مطالبين المجتمع الدولي بتنفيذ القرارات الدولية لإنهاء

ماذا بعد «نشوة الانتصار» في الفلوجة.. وكيف سيكون العراق؟

بقلم: حسين شعبان

ولم تنفع معها التريعات والتسويات، بل إن الانشطار وصل داخل كل مجموعة من المجموعات، فالقوى الشيعية السياسية مثلاً، أصبح من العسير التناغم بعد ما حصل بين أطرافها، خصوصاً بين جماعة مقتدى الصدر من جهة الذي حرّض على الحكومة ودعا الحشود الجماهيرية لاقتحام المنطقة الخضراء، وبين حزب الدعوة، وقد اعترف رئيس الائتلاف الشيعي إبراهيم الجعفري بصعوبة التفاهم، وكان نوري المالكي رئيس الوزراء السابق أكثر تشاؤماً من الأول، كما أن إيران التي لعبت في السابق دوراً توفيقياً لمنع تصدع الائتلاف، ترى نفسها اليوم عاجزة من إعادة اللحمة إليه.

وإذا كان ما صنع الحداد بين الفرقاء من الطائفة الشيعية فإن نظراءهم من الطائفة السنية ليسوا أحسن حالاً، سواء من حيث التأثير الإقليمي أو التناحر السياسي، وبعضهم مشاركون ومعتزرون، وآخرون أقرب إلى الحكومة من المجموعات السنية الأخرى، في حين هناك من يخون مثل هذه الشراكة، بين تابع ومتبوع، كما هي هيئة علماء المسلمين.

وكان الأكراد طوال الـ ١٣ عاماً أكثر تماسكاً، لكن الخلافات دبّت بينهم، وتعطل عمل البرلمان بسببها، بحكم منع رئيسه من المجيء إلى أربيل، ويستمر رئيس إقليم في موقعه، في الوقت الذي تطالبه كتل أخرى بالتنحي لانتهاج مدة انتخابه، وتدعو إلى تقليص صلاحيات رئيس الإقليم.

وإذا كان الخلاف شديداً بين كتلتي التغيير والاتحاد

ومع أن داعش خسرت مواقعها في الفلوجة، فإن قلقاً أخذ يتعاظم بين النازحين منها، وقالت منظمة الصحة العالمية إن سكانها يعانون من أمراض جلدية وارتفاع ضغط الدم والإسهال وغير ذلك، وأطلقت حملة لتلقيح الأطفال من احتمال الشلل الذي قد ينتشر بينهم. وإذا كان هذا في الجانب الصحي والبيئي، فهناك مشكلات كبرى تواجه النازحين، تتعلق بإعادة الإعمار وبناء المدارس واستقبال الطلاب والطالبات، إضافة إلى إعادة البنية التحتية، فضلاً عن إعادة الدوائر الحكومية المخربة وعودة الموظفين لمزاولة أعمالهم، بمن فيهم قوى الأمن والشرطة، وضبط النظام والأمن العام وحماية أرواح الناس وممتلكاتهم، الأمر الذي يحتاج إلى تفاهات سياسية وتوافق محلي وتخصيص الحكومة الاتحادية المبالغ اللازمة لذلك، بما فيها مبالغ لتعويضهم عما لحق بهم من غبن وأضرار.

أما على الجانب السياسي، فكلما اقترب موعد تحرير بيد داعش، وخصوصاً الموصل، ارتفعت حدة التوتر السياسي، خصوصاً في ظل غياب إرادة سياسية موحدة، واستراتيجيات تتعلق بمستقبل الدولة، فما زال الجدل يتسع ويتخذ بُعداً أكثر تطرفاً من السابق، في ظل عملية سياسية يقول الجميع إنها وصلت إلى طريق مسدود، سواء من المشاركين فيها أو المعترضين عليها.

مع تقهقر داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) في الفلوجة، وانسحاب مقاتليه منها، تمكنت العوائل الباقية في الفلوجة من الفرار، وحسب بيانات الأمم المتحدة فإن عدد النازحين الجدد بلغ ٦٨ ألف شخص، وفي ذلك دليل جديد على هزيمة داعش العسكرية، وسيطرة القوات الحكومية المدعومة من قوات التحالف الدولي على المدينة.

وتكاد معاناة الفلوجة التي احتلها داعش في ٢ كانون الثاني عام ٢٠١٤، أي قبل احتلال الموصل بنحو ستة أشهر، تكون الأكثر قسوة، حيث ظلت المدينة محاصرة نحو تسعة أشهر، حتى بدأت العمليات العسكرية لتحريرها في ٢٣ أيار الماضي. أما موضوع عودة النازحين، فقد يطول ويأخذ وقتاً، خصوصاً أن الأمن لم يستتب بعد، وأن هناك مبالغتات يقوم بها داعش، كما حصل في مناطق أخرى من محافظة الأنبار، سواء في هيت أو الرمادي أو غيرها.



في الفلوجة

الوطني الكردستاني في السابق، فإنهما اليوم أكثر تقارباً في إطار تحالف جديد، إضافة إلى الجماعة الإسلامية، وهناك دعوة إلى لامركزية كردستانية، خصوصاً من جانب السليمانية، لكن أربيل ترفضها وتعتبرها رغبة في التحلل من سلطة الإقليم أو تسويقها، ومحاولة لإضعاف دور الحزب الديمقراطي الكردستاني.

في ظل هذه الأوضاع المعقدة والمتبسة، قال مسؤول كردي إن الحاق الهزيمة بداعش يستوجب تقسيم العراق إلى ثلاثة كيانات منفصلة (لشيعية والسنة والكراد)، مبرراً ذلك بمنع إراقة الدماء، وذهب مسرور البارزاني (وهو رئيس الأمن الوطني) إلى القول إن عدم الثقة وصل إلى مستوى لا يسمح ببقائهم تحت سقف واحد، وأشار إلى أن الفيدرالية لم تنجح، وبالتالي يمكن الذهاب إلى الكونفدرالية أو إلى الانفصال الكامل، لكنه رجح قيام ثلاث كونفدراليات بثلاث عواصم متساوية، لا تعلق واحدة على أخرى، وليس بالضرورة العيش تحت سقف واحد، بل يمكن أن تجتمع تحت سقف حسن الجوار.

وجاء ذلك على خلفية دعوة مسعود البارزاني رئيس الإقليم إلى إجراء استفتاء على استقلال كردستان هذا العام. وإذا كان الاتفاق على الاستفتاء كان قائماً في السابق، فإنه اليوم يثير تحفظات من جانب الكتل المعارضة لرئيس إقليم كردستان، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يأتي على خلفية انقسامات سياسية ونزاعات حزبية وأزمة مالية، ومشكلات مستعصية بين بغداد وأربيل، ووجهات نظر مختلفة إزاءها، إضافة إلى انعدام الثقة وضعف المؤسسات.

فهل ستؤدي نشوة النصر في الفلوجة أو حتى في الموصل إلى إعادة المخاوف القديمة بخصوص وحدة العراق، خصوصاً أن الأمر لا يتعلق بالنصر العسكري، بل محاولة القوى المختلفة توظيفه لمصلحتها، الأمر الذي قد يسهم في زيادة التوتر القائم، بخصوص المادة ١٤٠ والمناطق المتنازع عليها، ويزداد الأمر اليوم تعقيداً بشأن المناطق التي يتم تحريرها، فهل ستكون من حصّة إقليم كردستان، أم أنها تعود إلى السلطة الاتحادية؟ ■

الجماعات الإسلامية في ليبيا.. الجذور والممارسات

بقلم: عبد الله الشريف

نشأت الجماعة عاد في نهاية العقد، برجع طلاب ليبيا يدرسون في الخارج، كانت أعداد كبيرة منهم قد انتقلوا مع الجماعة في الخارج. ومن خلال أعمال خيرية ودعوية، استقطبوا مزيداً من أبناء الأسر المتوسطة، وظهر نشاطهم بشكل أكبر في جامعة بنغازي القريبة من القبائل الشرقية، المعارضة لحكم القذافي، التي لا تزال تحتفظ بالولاء للأسرة السنوسية. ونفذ القذافي حملات اعتقال واسعة في صفوف أبناء الجماعة، ليصعد من أعماله القمعية، بموجة اغتيالات وإعدامات في ساحات الجامعات، ولا سيما جامعة بنغازي، تحت مسمى «الثورة الطلابية»، ليعود نشاط الجماعة إلى السرية، وغيب في السجن أبرز دعواتهم عبد الكريم الجهاني من برقة، وعمرو الزامي من طرابلس.

وبموازاة جماعة الإخوان التي لم تكن تنتهج العمل المسلح ضمن نشاطها، ظهرت جماعات أخرى عديدة، قريبة منها في العمل الدعوي، كالتبليغ والدعوة التي نشطت شرق ليبيا في الثمانينات، ونالها، هي الأخرى، ما نال «الإخوان»، فقد اعتقل أبرز رجالها، محمد بوسدر في البيضاء عام ١٩٨٩، والجماعات السلفية التي بدأ دعاة اعتنقوا أفكار المذهب الوهابي في مواسم الحج بنشر أفكارهم بين الشباب، مستثمرين ظروف قمع نظام القذافي. لكن، سرعان ما طاولهم قمع نظام القذافي، إذ اعتقل أبرز دعواتهم، محمد البشتي، الذي اقتيد من بيته في طرابلس، واختفى في ظروف غامضة، وعلى الرغم من ذلك زادت وتيرة انتشار الأفكار السلفية بين الشباب عبر الأشرطة المسجلة والكتيبات التي يُؤتى بها سرا من الخارج، دون أن يكون لهذه الحركة زعيم ومرجع رسمي.

مؤسس الطرق الصوفية في ليبيا إلى مئات السنين. ولكنها لم تمتلك برامج سياسية، وفضلت البعد عن قمة الهرم، والبقاء قريباً من القاعدة الشعبية، حيث تجد الحظوة والقبول. أما جماعة الإخوان المسلمين فتعتبر أولى الجماعات الإسلامية نشاطاً في ليبيا الحديثة، حيث تمكّن المصري عز الدين إبراهيم، وزميله محمود يونس الشرييني وجمال الدين إبراهيم سعدة، الذين وصلوا إلى ليبيا عام ١٩٤٩، بعد أن قبل الملك السنوسي طلب لجوئهم إليه من بطش النظام المصري. وفي العام نفسه، بدأ نشاطهم في تكوين النواة الأولى للجماعة من الطلاب الليبيين، قبل تأسيس هيئة الدعوة الإسلامية في العام نفسه، وبقيت الجماعة تواصل نشاطها حتى عام ١٩٥٤، عندما أصدر الملك السنوسي مرسوماً يحظر نشاط الجماعة، دون أسباب واضحة. كما نشطت في الفترة نفسها مجموعات وافدة من خارج ليبيا، تنتمي إلى جماعة التبليغ والدعوة، يعقد محاضرات ودروس تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن صوتها اختفى إثر انقلاب القذافي، على الرغم من أنها لم تشتغل بالسياسة.

في عهد القذافي

منذ بداية عقد السبعينات، بدأ معمر القذافي إقصاء خصومه، تمهيداً لحكمه الفردي، وكانت الجماعات الإسلامية، على الرغم من خفوت نشاطها، هدفاً لقمعه، فقد اعتقل عدداً من قادة «الإخوان المسلمين»، ونكل بهم في سجنه، بدءاً من عام ١٩٧٣، ليضطرهم للإعلان عن حل الجماعة، لكن

حصلت ليبيا الحديثة على استقلالها من الاستعمار الإيطالي عام ١٩٥١، بعد عقود من جهاد أهلها، لتعلن عن نفسها دولة ملكية، بقيادة الملك الراحل إدريس السنوسي، قبل أن ينفذ العقيد الراحل معمر القذافي انقلاباً عسكرياً في أيلول عام ١٩٦٩، تمكّن به من إطاحة الحكم الملكي والتأسيس لحكم فردي، امتد حتى شباط ٢٠١١، لينتهي رسمياً في آب من العام نفسه، بمقتل القذافي في مسقط رأسه سرت.

وعلى الرغم من قدم العمل الحزبي في البلاد، حيث تشكلت أول الأحزاب السياسية في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي، إلا أن الحركات ذات الخلفيات الإسلامية لم تظهر في ليبيا إلا نهاية الخمسينات، ممثلة في جماعة الإخوان المسلمين، لتحظر في العهد الملكي بعد الترحيب بها، ثم لتتعرض لقمع غير مسبوق، إبان تولي العقيد القذافي حكم ليبيا خلال إعلانه حظر العمل الحزبي وزج القيادات الفاعلة في سجنه، بل ومطاردة الفارين منهم خارج البلاد، ليتمكّن من اغتيال بعضهم. وعلى الرغم من الظروف التي اضطرت جماعات إسلامية إلى التحول إلى العمل السري، إلا أن قمع القذافي تبين أنه لم يتجاوز التضييق المادي، فبسقوط نظامه عام ٢٠١١ ظهرت عدة جماعات إسلامية، استطاعت مقاومة الظروف السابقة.

في العهد الملكي

تاريخياً، تعتبر الصوفية أقدم الجماعات الإسلامية في ليبيا، حيث تعود وفيات بعض



ويبدو أن القمع الذي لقيته الحركات الإسلامية التي تدعو إلى النهضة والصحة، ولد لدى كثيرين من معتقديها الرغبة في الانتقام، فنظم بعض دعاة الفكر الجهادي دعوات للخروج على النظام، كما أن جماعات سياسية نظمت نفسها عبر معسكرات تدريب في الخارج، خصوصاً «جبهة إنقاذ ليبيا» التي قادها محمد المقرئ الذي صار أول رئيس للمؤتمر الوطني العام، سهلت على هذه الجماعات عملية التدريب في معسكراتها في السودان، فظهرت جماعة «سرايا الجهاد»، بقيادة عوض الزواوي عام ١٩٨٢ التي شاركت جبهة الإنقاذ عدة محاولات انقلابية على القذافي، وبسبب فشلها ومطاردة النظام أفرادها، اضطروا كثيرون منهم إلى المغادرة باتجاه السودان وأفغانستان للمشاركة في الجهاد ضد الغزو السوفياتي. وفي عام ١٩٩٣، عادت إلى ليبيا عن طريق السودان، وفي هذه المرة، تحت مسمى «الجماعة الإسلامية المقاتلة» بقيادة عبد الحكيم بلحاج، السياسي الحالي، أبرز خلفاء الزواوي، لتشتبك بالنظام في أكثر من مناسبة، ولا سيما في مناطق شرق ليبيا. حيث قتل النظام منهم قرابة ١٢٠٠ في مذبحة سجن بوسليم عام ١٩٩٥. وفي عام ٢٠٠٥، دخل النظام في حوارات مع قيادات الجماعة في سجنه، برعاية نجل القذافي سيف الإسلام، توجت بموافقة الجماعة على التخلي عن مبدأ رفع السلاح، ونشرت مراجعاتها الفكرية في كتاب «الدراسات التصحيحية»، بإشراف مؤسسة القذافي التي كان يترأسها سيف الإسلام، وأطلق سراح قياداتها في آذار ٢٠١٠.

بعد ثورة فبراير ٢٠١١

شاركت أغلب الحركات الإسلامية الليبية في دعم ثورة فبراير ٢٠١١، بل شارك بعضها في القتال ضد كتيبت نظام معمر القذافي، وحافظ بعضها على سلميته مع انتهاء الثورة، واتجه بعضها إلى تكوين أحزاب سياسية، خاضت غمار أول تجربة ديمقراطية إبان انتخابات المؤتمر الوطني العام عام ٢٠١٢. فقد كونت جماعة الإخوان المسلمين «حزب العدالة والبناء» لتفوز بـ١٧ مقعداً في المؤتمر، وحقائب

ترامب يفوز رسمياً بترشيح الحزب الجمهوري وسط غيابات واعتراضات داخل الحزب



تمكّن دونالد ترامب من الحصول على تأييد ١٢٣٧ مندوباً خلال اقتراع في المؤتمر القومي للحزب الجمهوري، وهو العدد الذي يمكنه من الفوز بترشيح الحزب للانتخابات الرئاسية الأمريكية التي ستعده في مواجهة الديمقراطية هيلاري كلينتون. وحصل ترامب على تأييد ١٧٢٥ مندوباً، ثم تلاه السناتور تيد كروز عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية تكساس وفاز بأصوات ٤٧٥ مندوباً.

وفاز ترامب بترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأمريكية التي ستجرى في الثامن من تشرين الثاني القادم.

وأعلن نجله الأكبر - دونالد ترامب الابن - أثناء اقتراع في المؤتمر القومي للحزب الجمهوري حصول والده على تأييد ١٢٣٧ مندوباً وهو العدد اللازم لكي يصبح المرشح الرسمي للحزب، ومواجهة المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون في انتخابات الرئاسة.

ومن المنتظر أن يعلن الحزب الديمقراطي رسمياً ترشيح كلينتون، التي سارعت إلى الرد على ترشيح الحزب الجمهوري لترامب قائلة في تغريدة على تويتر بعد الاقتراع «دونالد ترامب أصبح للثو المرشح الجمهوري، فلنساهم معاً الآن لضمان ألا تطأ قدماه أبداً المكتب البيضاوي».

وحصل ترامب على تأييد ١٧٢٥ مندوباً، يليه السناتور تيد كروز عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية تكساس الذي فاز بأصوات ٤٧٥ مندوباً، ثم جون كاسيك حاكم ولاية أوهايو الذي حصل على تأييد ١٢٠ مندوباً، والسناتور ماركو روبيو عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية فلوريدا الذي فاز بأصوات ١١٤ مندوباً. وحصل ثلاثة مرشحين آخرين على أصوات ١٢ مندوباً. وبعد التصويت الرئاسي وافق مؤتمر الحزب في اقتراع صوتي على ترشيح مايك بينس حاكم ولاية إنديانا (٥٧ عاماً) لمنصب نائب الرئيس الذي اختاره ترامب.

ترامب يحصل على ترشيح الجمهوريين
وجاء ترشيح ترامب بعد يوم من تنظيم معارضين محاولة فاشلة لفرض تصويت معارضة ترشيحه في

الحزب الديمقراطي يرشح كلينتون رسمياً للرئاسة



رشح الحزب الديمقراطي الأمريكي وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون رسمياً لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية، لتصبح بذلك أول امرأة ترشح للرئاسة عن حزب كبير في تاريخ الولايات المتحدة.

وأعلن الحزب الديمقراطي يوم الثلاثاء في فيلاديلفيا أن هيلاري كلينتون البالغة من العمر ٦٨ عاماً هي مرشحة الرسمية للانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني المقبل.

وعلى غرار نتائج الانتخابات التمهيدية حصلت وزير الخارجية السابقة على دعم غالبية المندوبين، متجاوزة عتبة الأصوات ٢٣٨٢ الضرورية من أجل الحصول على الترشيح الرسمي للحزب الديمقراطي.

وستواصل كلينتون حملتها الانتخابية ومعها تيم كاين الذي اختارته لمنصب نائب الرئيس في حال فوزها في الانتخابات التي ستواجه خلالها مع المرشح الجمهوري دونالد ترامب في ٨ تشرين الثاني.

وسادت أجواء من التوافق السياسي في مؤتمر الديمقراطيين أكثر من يوم الثلاثاء عندما تظاهر عدد من المندوبين المؤيدين لبييرني ساندرز تعبيراً عن استيائهم. وقد قدمت ولاية داكوتا الجنوبية الأصوات اللازمة لكلينتون في اللحظة الحاسمة.

وحضر الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون مع زوجته المرشحة وألقى خطاباً، كما يشارك بييرني

ساندرز أثناء التصويت، وذلك بعد سلسلة مواقف مرجحة أثارها الكشف عن رسائل إلكترونية داخلية للحزب الديمقراطي عن محاباة المؤسسة الحزبية لكلينتون على حساب ساندرز.

وكان بييرني ساندرز قد دعا أنصاره إلى طي صفحة الخلافات بشأن سير الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي. وشدد على أن المهمة الرئيسية الآن أمام الديمقراطيين بكل توجهاتهم هي ضمان فوز هيلاري كلينتون في انتخابات الرئاسة وقطع الطريق على المرشح الجمهوري دونالد ترامب.

وأظهر استطلاع للرأي لرويترز/إيسوس نشر الثلاثاء وأجري بين ٢٢ و٢٦ تموز - لأول مرة منذ أيار - تقدم ترامب على كلينتون بنقطين، وحسب الاستطلاع يؤيد ٣٩٪ من الناخبين المحتملين ترامب، مقابل ٣٧٪ يؤيدون كلينتون، و٢٤٪ لن يصوتوا لأي منهما. ■

بداية مؤتمر الحزب الذي استمر أربعة أيام. وبعد أداء يمين الولاء للراية الوطنية بدأ المندوبون النقاش بالأمور الإجرائية التقنية. وكانت لائحة الغائبين لافتة للانتباه. وبين الغائبين الرئيسان بوش الأب والابن اللذان لم يدعموا ترامب. كما بقي المرشحان الخاسران للانتخابات الرئاسية جون ماكين وميت رومني على مسافة من ترامب.

وتعطلت لعدة دقائق أعمال مؤتمر الحزب الجمهوري لترشيح دونالد ترامب للانتخابات الرئاسية يوم الاثنين في كليفلاند، بعدما أثار المندوبون المعارضون فوضى في المكان للتعبير عن رفضهم للملياردير الأمريكي.

وخلال تصويت روتيني في قاعة «كويكن لوز آرينا» لتبني قرار المؤتمر، احتج المندوبون المعارضون لترامب بالصراخ والاستهجان ضد المسؤولين الجمهوريين الذين حاولوا تبني القرار من دون تصويت. وأراد المندوبون المتطرفون إجراء تصويت لتبيان حجم الخلاف داخل الحزب. ولكن في اللحظة الحاسمة لاعتماد المقترح، ضرب الرئيس بمطرقة على الطاولة، متجاهلاً اعتراضات المحتجين، خصوصاً أن الميكروفونات كانت مطفأة. ووقفت المندوبة عن فيرجينيا ديانا شورز على كرسي مع محتجين آخرين وقالت: «نريد تصويتاً»، وتنافست مجموعات المندوبين من مؤيدين ومعارضين لترامب، وأدى كل منهم بصوته. ■

درس للعرب من وقفات الشعب التركي

بقلم: معين الطاهر

الشعب التركي موحدًا، وإذا كنا قد جربنا الانقسام في فلسطين، والانتقال العسكري في مصر، والتجريب المذهبي والطائفي، وكل أنواع الحروب، فهل سيساهم المثال الذي ضربه الشعب التركي في عودة الوعي واستخدام العقل وتحديد الأولويات في بلادنا. لعل في ذلك بعضًا من فسحة الأمل. ■



تحقيق وحدة ميدانية عابرة للفصائل، على قاعدة النضال الجماهيري المشترك ضد الاحتلال، مؤمناً بأن استمرار نضال الجماهير ووحدها قوة لا تقهر، وهي كفيّة بدحر الاحتلال، دون قيد أو شرط. هل تدرك الفصائل والناشطون الفلسطينيون (والعرب) أنّ من يُقرّر الوضع السياسي في تركيا ويحدد اتجاهه ومساره هو الشعب التركي وحده؟ وهل تعرف أنه بينما شغلنا المزاييدات والنزاعات والفرح والغضب حول مآلات الانقلاب في تركيا، كان

من اللافت للنظر أن صور الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، غابت تماماً عن ساحات اسطنبول وأنقرة ومجمل المدن التركية، ليحل مكانها العلم التركي الذي رفعه أنصار حزب العدالة والتنمية جنباً إلى جنب مع المعارضة التي وقفت بحزم ضد حكم العسكر، وعودتهم عبر انقلاب عسكري، للتحكم بالأمة التركية، والانقلاب على مسارها الديمقراطي. لكن بعضنا ملكيون أكثر من الملك نفسه، فبعض اليساري في بلادنا لم يتعظ بعد من تأييده السابق انقلاب العسكر في مصر، وما جرّه على البلاد والعباد من ويلات، ولم يعجبه موقف المعارضة التركية أمام الانقلاب العسكري، فهليل وطبل وزمّر تأييداً للانقلاب في ساعاته الأولى، منضباً نفسه مكان الشعب التركي الموحد ضد الانقلاب. وبعض آخر لم يعجبه مشهد العلم التركي وحيداً من دون صور أردوغان في الشوارع التركية، على ما يحمل ذلك من دلالة تُعبّر عن وحدة الموقف الداخلي، والتفافه حول القيادة المنتخبة، فملاً شوارع غزة بصور أردوغان، وتجلّى المشهد واضحاً في صورة لنائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، تحيط به صور الرئيس التركي من كل جانب. وفي تصريح للقيادي في الحركة، مشير المصري، أعلن الاستعداد لبذل الدماء على شواطئ تركيا!

من حق أيّ منا أن يتفق مع سياسات الرئيس التركي أو يختلف معها، كلها أو بعضها، خصوصاً ما يتعلق منها بسياساته الإقليمية، وما يمكن أن تجلبه لنا من منفعة، أو تلحقه بنا من ضرر، وهو حق لا يجادل به أحداً. لكن، يبدو أننا لم نفهم الدرس التركي بعد، ولم نتعلم من الشعب التركي الذي وقف وقفة رجل واحد، من عارض أردوغان ومن أيده، من سجن واضطهد على يديه، ومن أصبح من أعمدة نظامه ثم نُحي جانباً مثل رئيسي الجمهورية والحكومة السابقين، فضلاً عن قادة أحزاب المعارضة وجمهورها الذي وقف مع مناصري الرئيس التركي أمام الدبابات، وأوقف تقدمها، وحاصرها في شوارع المدن التركية.

ثمّة درسان بالغ الأهمية ينبغي أن ندرهما من ساعات الليل الطويلة والدايمة في تركيا. أولهما: أنّ نبض الجماهير ما زال متدفقاً، وأن قوتها لا تقهر، وأن إرادتها تجترح المستحيل. وإذا كانت الثورات المضادة في عالمنا العربي قد حققت بعض التقدم، فإن ما حدث في شوارع تركيا سيُشكل حافزاً إضافياً للجماهير العربية، في معركتها ضد الصهيونية والتطرّف والاستبداد والفساد. والثاني: أنّ ثمّة قواسم وطنية مشتركة، أهدافاً للأمة كلها، بكل أطرافها وقواها، لا يجوز النخلي عنها، أو المساومة عليها، لتحقيق مكاسب جزئية، أو آنية، تجاه المنافسين السياسيين، وهو ما عبرت عنه المعارضة التركية الوطنية والقومية، ووسائل الإعلام كافة، والنقابات، حين رفضت تأييد الانقلاب، على الرغم من معارضة بعضها الشديدة سياسات حزب العدالة والتنمية.

تنعكس هذه الدروس، في الوضع الفلسطيني خصوصاً، من خلال التمسك بالثوابت الوطنية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وتبني المشروع الوطني الفلسطيني الجامع الذي يُشكّل نقيضاً مباشراً للكيان الصهيوني، وبديلاً عنه، ويمثل تطلعات الشعب العربي الفلسطيني في أماكن وجوده كلها (الضفة والقطاع والشتات وفلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨).

يجب أن تحكم هذه الثوابت سلوك القوى السياسية المختلفة، وأن تُشكّل ناظماً لعلاقتها، بحيث لا يسعى أيّ منها إلى التفرط بها، أو المساومة عليها، سعياً وراء أية مكاسب فتوية، تماماً مثلما تمسك الشعب التركي بثوابته في الديمقراطية ونداول السلطة، عبر صناديق الاقتراع.

دفع الشعب الفلسطيني ثمناً غالياً نتيجة للانقسام الذي نتج من ثلاثة عوامل أساسية، تتمثل في تباين النظرة للمشروع الوطني، وعدم احترام إرادة الناخبين، والاستقطاب الفئوي الحاد بين حركتي فتح وحماس، وهو ما انتهت إليه الأحزاب التركية عند موقفها الجماعي الراض للانقلاب. ومن جهة أخرى، يعطي الموقف الشعبي الجارف أملاً كبيراً باستمرار الهبات الشعبية في أرجاء الوطن المحتل، وفي تمددها واتساعها، وفي

وزارية ضمن أول حكوماته، برئاسة علي زيدان. وحزب الإصلاح والتنمية، بقيادة خالد الورشفاني، أحد أعضاء الجماعة الذي انتهى سريعاً، بسبب انضمام عدد قليل إلى عضويته، بينما انقسمت الجماعة الليبية المقاتلة على نفسها، إذ كون عبد الحكيم بلحاج حزب الوطن الذي لم يفز بأي مقعد في المؤتمر. وكونت مجموعة أخرى من الجماعة حزب الأمة الوسط، بقيادة سامي الساعدي الذي حصل على مقعد واحد، شغله عبد الوهاب القايد شقيق أبو يحيى اللببي. وكونت الجماعات السلفية حزب الأصالة والمعاصرة المقرب من دار الإفتاء، قاده علي السباعي، ولم يفز بأي تمثيل.

ما بعد عام ٢٠١٢

وبعيد ظهور التجاذبات السياسية داخل «المؤتمر الوطني»، ارتبطت الأحزاب السياسية في البلاد بكتائب مسلحة، كانت قد دعمتها بالسلاح والمال، إبان العمل المسلح للثورة عام ٢٠١١، فقد ارتبط حزب العدالة والبناء بـ«لواء الدروع» الموزع على أكثر من مدينة في ليبيا، وهو من أقوى الألوية العسكرية في البلاد. وارتبطت بعض مجموعات الجماعة المقاتلة بكتائب عدة في طرابلس وبنغازي. وخلال اشتداد القتال في بنغازي، وجد اللواء المتقاعد خليفة حفتر الذي ظهر على رأس عملية عسكرية أطلق عليها مسمى «عملية الكرامة» في أيار ٢٠١٤، في هرب أغلب أعضاء البرلمان إلى طبرق، متكاً سياسياً لشرعنة عملياته العسكرية، ولينتهي المشهد إلى انقسام سياسي في البلاد، بعودة «المؤتمر الوطني العام» إلى الواجهة السياسية في أيلول من العام نفسه.

جماعات إسلامية أخرى

إلى جانب الجماعات الإسلامية التي برزت رسمياً، عبر أحزاب سياسية، ظهرت جماعات إسلامية أخرى، لم تحمل أجنحتها برامج سياسية، كونتها شخصيات إسلامية، أغلبها كان عائداً من أفغانستان، حاملاً معه أفكاراً «جهادية»، اتهموا بسببها بانتماهم إلى تنظيم القاعدة. من أبرزها جماعة أنصار الشريعة التي بدأت في الظهور بشكل جماعات، أولاً في بنغازي، بقيادة محمد الزهاوي، وفي أجدابيا شرق البلاد، وفي سرت وسطها، وصبراته غربيها. ولم تقم الاتهامات التي وجهت للجماعة بانتماها إلى تنظيم القاعدة على أدلة يمكن الوثوق بها، فالجماعة فضلت العمل الخيري وحماية المستشفيات وبعض البنوك وتقديم خدمات للمواطن.

وفي أجدابيا، ظهرت بعد أشهر جماعة تسمت باسم «جماعة الشيخ عمر عبد الرحمن»، إلا أنها انضمت، بعدها، إلى جماعة أنصار الشريعة. وفي درنة، برزت كتيبة بوسليم، بقيادة سالم دربي العائد من أفغانستان، وسفيان بن قمو الذي كان في سجن غوانتانامو. وخلال اشتداد المعارك ضد «عملية الكرامة» العسكرية في بنغازي، اتهم حفتر الكتائب المسلحة التي شكلت حركة فجر ليبيا، والتي دعمتها سياسياً جماعات إسلامية، منها حزب العدالة والبناء والأحزاب الموالية للجماعة المقاتلة، بدعمها الجماعات الإسلامية في بنغازي، ومنها «أنصار الشريعة».

تنظيم داعش الغامض

بدأ الحديث عن وجود جماعات إسلامية تنتمي إلى تنظيم الدولة الإسلامية الذي ظهر في سورية والعراق، نهاية عام ٢٠١٣، وتحديداً في درنة، حيث خرج مسلحو «مجلس شباب الإسلام» في استعراض مسلح، حاملين الرايات السوداء، معلنين مبايعتهم «الخليفة» أبو بكر البغدادي. ووجد حفتر في القرار الأممي، في تصنيف «جماعة أنصار الشريعة»، المتهم بمقتل السفير الأميركي، كريستوفر ستيفنز، في بنغازي جماعة إرهابية، حجة ليعمم هذه الصفة على كل معارضي السياسيين، خصوصاً أنه أعلن في طبرق في آب، عملية فجر ليبيا جماعة إرهابية، ولا فرق بينها وبين «داعش». ويبدو أن طول فترة الانقسام السياسي في البلاد سهلت عملية وضوح انتماءات الجماعات الإسلامية، فقد انخرطت جماعة الإخوان المسلمين عبر ممثلين في حزبها العدالة والبناء، وانضمت بعض قيادات الجماعة المقاتلة إلى حزب الوطن. كما أن العملية القتالية التي أطلقها المجلس الرئاسي ضد التنظيم في سرت أخيراً، والمباركة من أحزاب هذه الجماعات، كشفت عن ضآلة حجم تنظيم داعش الإرهابي وضعفه. وسبققتها عمليات قتالية أخرى في درنة وصبراته، استطاعت، هزيمة خلاياه في هذه المدن، ما زاد من طرح أسئلة عن مزاعم قتال اللواء خليفة حفتر، وداعميه، ضد «الإرهاب» في بنغازي، التي أكملت عامين، دون أن تحقق نصراً فيها. ■

داؤنا و جواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

خصام الكرام

المؤمن الصالح كما صورته مشكاة النبوة كالتخلة الباسقة تنفع ولا تضر، تحسن ولا تسيء، وتُعطي ولا تمنع ومأمول نفعه، مأمون شره، ويحسن إلى الناس ويعفو عن إساءاتهم، ويقابل السيئة أحياناً بالإحسان، وأحياناً أخرى، بالعفو والغفران! فهو وحده بين الخليقة من يدفع بالتي هي أحسن مع الخضم والحليف، ومع الفظ واللطيف؛ ولكن مهما صلح الزمان، وهذب الأنام، وضلّت الأحلام، لا يسلم أهل الإيمان من الوقوع في أتون الخلاف والخصام. فالخصومة من طبيعة البشر قائمة على الدوام لا محيص لهم منها، ما داموا يختلفون في الطباع والفهوم والمدارك والميول. «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم» هود-١١٩، ومن يريد بشراً لا مماراة بينهم ولا خلافات، فكانما يطلب تثليث الغيلان والعنقاء، وذلك من الأساطير التي ليس لها حقيقة ولا بقاء. إن الخصومة قد وقعت بين الضحابة أنفسهم، ولكنها كانت تمرّ مروراً عابراً لا يطول، كمثل سحابة صيف أو أحلام طيف، فلا تشقى بها الأذهان والرؤوس، ولا تترك آثارها في الصدور والنفوس.

لقد اختلف الصحابان أبو بكر وعمر يوماً كما ورد في الحديث الصحيح. «كاد الخيران أن يهلكا» رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم، فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معد، وقال عمر بل الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزلت الآية «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي...» الحجرات-٦٣، فقال أبو بكر: «والله يا رسول الله لا أكلمك إلا كأخي السرار، أخرجته البخاري؛ ثم انطفت شعلة الخلاف بين الكبيرين وخمد أوارها قبل أن يُلحَق به وتكرّر الخصام بين العُمريين أكثر من مرة، ينصرف بعدهما غضبان أسفاً، ويلحق به الآخر نادماً معتذراً، ثم يراجع الأسف نفسه فيندم على إعراضه عن الندام، ثم يسرع إلى قبول المعذرة، ويصفح الصّحاح الجميل، وتكون الحادثة في نهايتها درساً عظيماً عميق العاقبة. ولقد كان نبينا الكريم ﷺ يحلم عن زوجاته ويسعهن إذ يغاضبنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل.

إن الخلاف في أيام السلف يعطي عبراً في الأدب ويلقن دروساً في الفضيلة، هذا الحسن والحسين كان بينهما خصام، فقيل للحسين: أدخل على أخيك فهو أكبر منك سناً، فقال: إني سمعت جدي رسول الله يقول: أيما اثنين جرى بينهما كلام، فطلب أحدهما رضا الآخر كان سابقه إلى الجنة، وأنا أكره أن أسبق أخي الأكبر. فبلغ قوله أخاه، فأتاه عاجلاً وأرضاه!

إننا نجد في روضة النبوة الغراء، وذخائر تاريخ الأمة العضماء أروع الأمثلة في أدب الخصام، وكريم الفضائل والخصال، ومن كان النبي محمد ﷺ قدوته، والصحابان ومن معهم أسوته، وهم الذين أمرنا بالتأسي بهم والافتداء بسنتهم فلا يضل ولا يشقى، وإن رمي بسهام الخصومة فإن سَهْمها طائش لا يضير!

إن من الظواهر المقيتة في حياتنا أن التخاصم يقود بني الإنسان وفيهم الأصحاب والخلان إلى نهاية واحدة هي القطيعة والشتان، وهذا ما يُغري الصدر باليأس، ويخيب الظن بالناس... لقد ألح النبي ﷺ على نبيذ التقاطع، والهجر والتدابير، فكان من أقواله: «لا تقاطعوا ولا تدابروا، ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث...» أخرج البخاري.

إن الطرق الممهدة لخيرنا وصلاحتنا كثيرة ومتعددة، فلماذا يابى بعضنا إلا أن يسلك المسالك التي توقّع اليوم في المكاره، وترديده يوم القيامة في المهالك؟ إن علينا أن نحيي السنة النبوية بإصلاح ذات البين التي تفضل درجاتها درجة الصلاة والصيام والصدقة، فنكون من الفائزين المزيين. ■



يريد أن يفهم: هل هذه حكومة أغنياء أم حكومة فقراء.. أم إن هناك طرفاً ثالثاً خفياً يعمل ضدك وضد الحكومة والمواطن؟»
واقترح الكاتب المعروف بتأييده المطلق للنظام لحل الأزمة الاقتصادية، أن تتولى القوات المسلحة إدارة البلاد بشكل كامل فقال: «إذا كان الجيش هو المؤسسة الوحيدة التي تعمل بإخلاص وانضباط وتواضع.. فلماذا لا تعسكر الحكومة وتريحنا؟ مضيافاً: القربة مخرومة يا رئيس.. أرجوك.. ابحث عن الطرف الثالث وأعدمه قبل أن تغرق».

الأولى بـ «الثانوية العامة» تزور والدها المعارض في سجن النطرون



تمكنت نجلة سجين سياسي في مصر، حضرت المركز الأول مكرر على مستوى البلاد، في شهادة الثانوية العامة يوم الثلاثاء، من زيارة والدها بمحبسه شمالي البلاد، بعد يومين من جدل حول تفوقها بين مؤيدي ومعارضتي النظام المصري.

عن أبيات من الشعر تحييها على التفوق. وفتح حصول «أميرة» على المركز الأول مكرر على مستوى البلاد، في الشهادة الثانوية، المؤهلة للالتحاق بالجامعة، الباب أمام جدل بين مؤيدي النظام المصري ومعارضيه، ووصل الأمر إلى حدّ تقديم بلاغ ضد الطالبة بنبابة أمن الدولة العليا بتهمة «الخيانة» بعد مداخلتها هاتفية أجرتها مع فضائية معارضة، عبرت خلالها عن موقفها المناهض للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.
من جانبه، قال عمر عراقي، شقيق الطالبة: «أميرة قابلت والدها المظلوم في سجن وادي النطرون لتبلغه أنها حصلت على المركز الأول في الشهادة الثانوية كما فعل هو من قبل عام ١٩٧٥».
وأضاف: «بخصوص من شكر أميرة وساندها نحن نشكره، أما من اتهمها فسيكون الرد العملي بتفوق أميرة لخدمة بلادها مصر ومجتمعها، ومن الظلم أن نحمل الفتاة الصغيرة كل هذه الاتهامات، ونحن نريد لمصر أن تعيش أفضل وأحسن».

ويوم الأحد، أعلن الهاللي الشريبي، وزير التربية والتعليم المصري، في مؤتمر صحفي أسماء أوائل شهادة الثانوية العامة، وبينهم أميرة عراقي، التي حصلت على المركز الأول مكرر في شعبة علمي علوم، بمجموع درجات ٤٠٩،٥ من إجمالي ٤١٠ درجات.
و«أميرة» هي بنت إبراهيم عراقي، طبيب شهير، يعرف بأنه رائد جراحات مناظير البطن في المسالك البولية في مصر والشرق الأوسط وأفريقيا، وعضو مجلس شوري جماعة الإخوان المسلمين في مصر (أعلى هيئة رقابية بالجماعة) تم توقيفه في ١٠ كانون الثاني ٢٠١٤، بتهمة بينها «التحريض على العنف»، والانضمام لجماعة محظورة، و«صدر بحقه حكم قضائي غير نهائي، في أيار ٢٠١٥، بالسجن المؤبد (٢٥ عاماً)».

وقالت «أميرة» عبر حسابها بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، مساء الثلاثاء، إنها زارت والدها بمحبسه في سجن وادي النطرون (شمال)، مشيرة إلى أنها تلقت التهئة منه على تفوقها عبارة

ليبرمان: مصر الحليف الأكثر أهمية في الشرق الأوسط



وصف وزير الدفاع الإسرائيلي أفيجدور ليبرمان، يوم الاثنين، مصر بأنها «الحليف الأكثر أهمية والأكثر جدية في الشرق الأوسط».

جاء ذلك خلال إجابته عن سؤال للنائب يؤيل حسون، خلال جلسة استجواب بالكنيست، عن تأثير اتفاق المصالحة بين إسرائيل وتركيا على وضع حماس في غزة، وما إذا كان ذلك اعتراف بحكم الحركة في القطاع، بحسب تصريح مكتوب للكنيست.

وقال ليبرمان: «عليك أن تفهم وجهة نظرنا بشأن مصر، إنها الحليف الأكثر أهمية، والأكثر جدية في منطقة الشرق الأوسط والدول العربية، كيف يؤثر ذلك على موقفنا تجاه مصر؟ كيف يؤثر على علاقتنا مع اليونان وقبرص؟».

وأضاف: «شخصياً، أنا استثمرت الكثير من الجهد لبناء علاقات الثقة والتعاون.. هناك الكثير من الاعتبارات الأخرى التي يجب علينا أخذها في الاعتبار»، دون مزيد من التفاصيل.

وتوصل الطرفان الإسرائيلي والتركي إلى تفاهم حول تطبيع العلاقات بينهما مؤخراً، وقال رئيس وزراء تركيا، بن علي يلدرم، إن تل أبيب نفذت كافة شروط بلاده لتطبيع العلاقات التي توترت بعد اعتداء الجيش الإسرائيلي عام ٢٠١٠،

على سفينة «مافي مرمه».
وقبل أيام، قام وزير الخارجية المصري سامح شكري، بزيارة القدس الغربية، التقى خلالها رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، في أول زيارة لمسؤول مصري رفيع المستوى منذ تسع سنوات.
وتبدو العلاقات المصرية الإسرائيلية جيدة منذ وصول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للحكم في حزيران ٢٠١٤، إذ تم إعادة فتح سفارة تل أبيب بالقاهرة، بالتزامن مع إرسال سفير مصر إلى إسرائيل بعد سحبها عام ٢٠١٢، غير أن التطبيع الشعبي بين الطرفين لا يزال محل رفض.

بعد تخطي الدولار ١٢ جنيهاً

إعلاميو السيسي: مصر لبست بالحيط

عن اتخاذ خطوات جادة لإصلاح الاقتصاد المصري وإنقاذها مما هو منحدر إليه من «هالك دام».
وقالت الحديدي، في برنامجها على قناة «سي بي سي» إن المسؤولين عن إدارة اقتصاد البلاد يتعاملون مع الأزمة بطريقة خاطئة، فهم يلجأون فقط لسياسة الجباية وجمع الأموال من جيوب المواطنين لسد العجز في الموازنة، بدلاً من تشجيع الاستثمار وإنعاش السياحة.

وناشدت الدولة إعادة الثقة في الاقتصاد المصري، مشددة على أن المستثمرين ينتظرون إشارة طمأنينة من الدولة، تؤكد فيها حسن نيتها تجاههم لاستعادة ثقتهم مرة أخرى، ومنها تأكيد البعد التام عن اقتصاد الستينيات الاشتراكي، على حد قولها.

«محافظ البنك المركزي فاشل»

وشن الإعلامي يوسف الحسيني هجوماً شرساً على محافظ البنك المركزي طارق عامر، وقال إنه فاشل ويجب أن يرحل من منصبه فوراً.

وأضاف الحسيني، في برنامجها على قناة «أون تي في»، إن طريقة إدارة عامر الفاشلة للسياسة النقدية في البلاد، سببت ارتفاع الدولار بقيمة ٢،٥ جنيه منذ توليه رئاسة البنك المركزي قبل ستة أشهر.

وقال خبراء إن تصريحات محافظ البنك المركزي طارق عامر في مجلس النواب يوم الأربعاء الماضي، سببت تسارع وتيرة ارتفاع الدولار في السوق الموازية بشكل غير مسبوق، بعد أن لمج للمرة الثانية في غضون أيام قليلة إلى إمكانية خفض قيمة الجنيه مجدداً أمام الدولار، وأن الحفاظ على سعر غير حقيقي للجنيه كان خطأ.

«عسكراها وريحنا»

أما الصحفي محمود الكردوسي، فقال إن المصريين لا يتحدثون هذه الأيام إلا عن ارتفاع الأسعار وصعود الدولار، وكل ما يتعلق بأكلهم وشربهم وتعليمهم وصحتهم وإسكانهم وحتى سجاثرهم.

وأضاف الكردوسي في مقال له بصحيفة «الوطن»: «المصريون عايزين يعيشوا كويس، وهذا لا يعني أنهم على حافة ثورة كما يقول المحرّضون، لكن أسألهم لا تتوقف، وأنا بدوري أسأل الرئيس: وأخرتها؟ المواطن

قال إعلاميون مؤيدون للنظام الحاكم في مصر إن الارتفاع الجنوني في سعر الدولار أمام العملة المحلية، يعني أن البلاد تسير نحو كارثة اقتصادية، محذرين من أن المواطنين أصبحوا غير قادرين على تحمل المزيد من الضغوط والإعباء المالية.

وواصل سعر الدولار صعوده المتطرد مخترقاً حاجز ١٢ جنيهاً يوم الجمعة، حيث سجل ١٢،٠٥ جنيهاً للشراء و١٢،١٠ جنيهاً للبيع، مسبباً موجة من الغلاء وارتباكاً كبيراً في القطاع التجاري.

«هنلبس في الحيط»

وأبدى الإعلامي تامر أمين انزعاجه الشديد من الارتفاع الكبير في سعر الدولار، قائلاً إن سياسة الطمأنينة التي تتبعها الحكومة باتت لا تجدي نفعاً، ولا بد للدولة أن تجد حلاً سريعاً لوضع حد لهذا الارتفاع المتواصل في سعر العملة الأمريكية.

وأضاف أمين في برنامجها على قناة «الحياة» مساء الجمعة: «لا بد أن نتكلم بصراحة، الوضع في البلد أصبح كارثياً، موضحاً أن كثيراً من التجار والمستثمرين يصفون نشاطهم بسبب ارتفاع الدولار، والبلد هتلبس في الحيط رسمي، على حد قوله».

من جانبه، قال المعتز بالله عبد الفتاح، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، إن المصريين يعانون بشدة في الشهور الأخيرة، بسبب شح الدولار وما يسببه من ارتفاع في أسعار السلع والخدمات، «والناس أصبحت مش مستحتملة، بينما بعض المسؤولين في الدولة لا يشعرون بمعاناة المواطنين».

وأضاف عبد الفتاح، خلال برنامجها على قناة المحور: «بعض المتخصصين يقولون إن الدولة تحتاج إلى الدولارات من أجل إقامة المشروعات القومية الكبرى، لكن أحد أصدقائي المؤيد بشدة للنظام الحاكم، أكد أنه سعيد بالمشروعات التي يتحدث عنها السيسي وخاصة مشروعات الطرق الجديدة، لكنه قال لي أنا مش هاكل مع ولادي طرق وكباري!».

«ننحدر إلى هالك دام»

بدورها، انتقدت الإعلامية لميس الحديدي، أداء الحكومة في الملف الاقتصادي، خاصة مع تراجع الجنيه بشدة أمام الدولار الأمريكي، وحذرت من تقاعس النظام

مظاهرات ليبية منددة وطرابلس تستدعي سفير فرنسا



قال مصدر لبيبي إن رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج استدعى السفير الفرنسي لدى ليبيا احتجاجاً على وجود قوات فرنسية في ليبيا، كما شهدت عدة مدن ليبية مظاهرات للتنديد بالتدخل العسكري الفرنسي،

حيث اقتحم المتظاهرون مقر وزارة الخارجية منددين بحكومة الوفاق.

وكشف مصدر رفيع المستوى مقرب من السراج أن الأخير استدعى السفير الفرنسي لتسليمه مذكرة احتجاج على خلفية تصريحات الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بوجود قوات فرنسية في ليبيا.

في هذا السياق، انطلقت مظاهرات بعدة مدن ليبية الجمعة، ومنها طرابلس ومصراتة والزاوية وغريان، وذلك للتنديد بالتدخل العسكري الفرنسي في البلاد، كما رفعت شعارات تندد بالسكوت الدولي عن هذا التدخل، وتتهم حكومة الوفاق بأنها حكومة «احتلال ووصاية».

وفي العاصمة طرابلس، طالب المتظاهرون باستقالة حكومة الوفاق لضلوعها في إدخال القوات الفرنسية، وبالتحقيق الفوري ومحاسبة من تواطأ

في الموافقة.

واقترح المحتجون مقر وزارة الخارجية في طرابلس، حيث اتهموا وزير الخارجية بالسكوت عن الدعم الفرنسي العسكري لقوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر والتواطؤ معها لتوجيه ضربات مقاتلي سرايا الدفاع عن بنغازي.

وكان المفتي العام لليبي الصادق الغرياني قد دعا إلى خروج المظاهرات في عموم ليبيا، مطالباً بقطع العلاقات مع فرنسا، كما اعتبر أن إعلان فرنسا مقتل جنودها غرب بنغازي هو بمثابة إعلان حرب على ليبيا.

وقال المتحدث باسم الحكومة الفرنسية لي فول: «نستطيع تأكيد وجود قوات خاصة فرنسية في ليبيا»، وتلاه تأكيد من وزارة الدفاع الفرنسية بمقتل ثلاثة من جنودها في ليبيا.

ندوة حوارية في مجال عمل المرأة في لبنان



شاركت رئيسة جمعية النجاة في لبنان الصيدلانية ختام الحاج شحادة ومسؤولة قسم حقوق الإنسان، في «الندوة الحوارية الأولى للجمعيات العاملة في مجال المرأة في لبنان» التي أقامتها جمعية «البحث عن أرضية مشتركة» search for common ground في ٢٢ و ٢٣ تموز ٢٠١٦ في فندق برينتانيا - برمانا. ضمت الندوة التجمع النسائي الديمقراطي، الاتحاد النسائي التقدمي، مؤسسة أبعاد، الهيئة الوطنية لشؤون المرأة، مؤسسات الإمام الصدر، مكتب بيروت للمعهد العربي لحقوق الإنسان... وعددًا من الناشطات والأكاديميات المستقلات. وقد عُرض سياق تاريخي تحليلي للتعاون بين الجمعيات العاملة في مجال المرأة واختلاف طبيعة المقاربة وطرق العمل.

ثم تم إجراء تحليل جماعي للواقع

وسيتم استكمال الندوة بورشة عمل ثانية تتضمن سبل تخطي العقبات وإمكانية توسيع المساحات المشتركة للتعاون.

الحالي لنوعية التعاون بين الجمعيات العاملة في مجال المرأة، والتجارب السابقة للتحالفات، وحوار صريح حول العقبات التي تعوق التعاون بينها،

«صيفي بالألوان» الموسم الثامن
لنادي جنى الصيفي في شحيم

الحاج شحادة، حيث تحدثت عن معجزات الأنبياء. إضافة إلى تفسير سورة النجم مع الداعية غزالة الحجار، أشغال يدوية مع الأخت نجود الحجار والأخت إيمان الحجار، وفترة تعليم الدبكة اللبنانية مع السيدة ريماء الحجار. وأقام نادي جنى رحلة استكشافية في محمية أرز الباروك يوم ١٤/٧/٢٠١٦.

بدأ نادي «جنى الصيفي» موسمه الثامن «صيفي بالألوان» في شحيم، وقد تخلل اليوم الأول تعريف الفتيات ببرنامج النادي مع الأستاذة بشرى فواز، فقرة تعارف، طبخ مع الأستاذة لما فواز، ورسم مع المهندسة زهية عبد الله. أما في اليوم الثاني فقد تميزت بمحاضرة عن الإعجاز العلمي مع مسؤولة النجاة الأستاذة ختام

مدارس الإيمان في بيروت
تخرج الدفعة الثانية والثلاثين من طلابها

الشمعة، فذكرت مزايا معلمي مدارس الإيمان الذين لم يعاملونا كموظفين، بل كانوا لنا مربين شفقين عطفين.

وبعد كلمة ثالثة باللغة الإنكليزية للطلبة غيدا عرنوس، ألقى المدير العام لمدارس الإيمان الأستاذ مصطفى خير كلمة جمعية التربية الإسلامية، جاء فيها:

نحن لانمنح طلابنا شهادات فقط... بل بالإضافة إليها نمنحهم التفكير الحر والانفتاح على الآخرين وكيفية التعامل مع الناس في المجتمع وقبول الرأي الآخر. رسالتنا ترسيخ القيم وتقديم تعليم مميز يعتمد أحدث الأساليب في التعليم والتعلم وفق المنهج اللبناني.. قيمنا: العدالة والاحترام والمسؤولية، للوصول إلى الاتقان والتميز.

وفي الختام شكر كل العاملين في مدارس الجمعية

من مدراء ومعلمين وإداريين وأجراء، متمنياً أن يكون احتفال التخرج للعام المقبل في المبنى الجديد لفرع مدارس الإيمان المتوقع افتتاحه الصيف المقبل إن شاء الله. تخلل فقرات الحفل توزيع الشهادات على طلاب صفوف الريفية والثالث ثانوي، إضافة إلى تقديم درع تكريمي لإدارة الجامعة لاستقبالها حفل التخرج. ■

خرجت مدارس الإيمان في بيروت والمناطق الأسبوع الماضي الدفعة الثانية والثلاثين من طلابها بكافة الفروع، في احتفال حاشد أقيم في قاعة جامعة AUL في منطقة الكولا.

حضر الحفل ممثل سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية (الشيخ الدكتور وفيق حجازي) وأعضاء مجلس إدارة جمعية التربية الإسلامية المشرفة على مدارس الإيمان، والهيئتان الإدارية والتعليمية فيها، إضافة إلى الطلاب المحتفى بهم وذويهم.

البدية تلاوة من القرآن الكريم للطلاب أحمد عكاوي، فالنشيد الوطني اللبناني، تحدث بعده الطالب أحمد البخاري باسم المتخرجين، فشكر معلمي مدارس الإيمان ومدريها والأهالي الذين كان لهم الفضل في النجاح الباهر الذي تحقق هذا العام.

كلمة أخرى باسم الطلاب ألقها الطالبة تسنيم



دورة المهارات الإدارية والتربوية لموجهي الدورات



أنهى قسم التأهيل في جمعية النجاة الاجتماعية - بيروت يومي الثاني والثالث من دورته التدريبية «المهارات الإدارية والتربوية لموجهي الدورات»، التي استمرت على مدى ثلاثة أيام في قاعة مسجد عبد الرحمن بن عوف.

تضمن اليوم الثاني

على المشاركين من قِبَل إمام مسجد الصحابي عبد الرحمن بن عوف الشيخ علي خطاب، والمدرب الأستاذ جهاد المغربي، ومسؤولة جمعية النجاة الاجتماعية في بيروت منى زنتوت.

والثالث من الدورة محاور تتعلق بالتميز الإداري في إدارة الدورات وتشكيل فرق العمل مع الأستاذ جهاد المغربي.. وفي ختام الدورة جرى توزيع الشهادات

محاضرة عن الأقصى.. مكانته واحتلاله



قدمت الأخت نبيلة دهشة محاضرة عن الأقصى، وذلك في مركز الشاطبي لتحفيظ القرآن الكريم في كامد اللوز بالبقاع، وذلك في ذكرى حريق المسجد الأقصى.

تخلل المحاضرة معرضاً للصور التوثيقية تحكي عن مكانة الأقصى وعن حريق الأقصى. وسيستمر المعرض لمدة أسبوع.

«مجلة الدراسات الفلسطينية»

العدد ١٠٧

اعتقال الموت الفلسطيني



صدر العدد ١٠٧ (صيف ٢٠١٦) من مجلة الدراسات الفلسطينية متضمناً ملفاً عن جريمة «اعتقال الموت الفلسطيني»، من خلال اعتقال جنائمين الشباب والشبان الفلسطينيين منفذي العمليات الفدائية، وتجميدها في معتقلات الموت الاسرائيلية المجلدة. ويضم الملف، دراسة لسهاد - ظاهر ناشف: «الاعتقال الإداري للجناحين الفلسطينيين، تعليق الموت وتجميده»؛ ومقالتين لمحمد دراغمة: «احتجاز الجناحين سياسة إسرائيلية متوحشة وفاشلة»، ومهند عبد الحميد: «الموت المزدوج أو التوحد مع المحتل في الموت».

في ملف المجلة الدائم «وقائع القدس»، ثلاثة عناوين: مقالة «رؤية مغابرة لمركزية القدس: دروس من تاريخ المدينة» لعصام نصار، وتحقيق «غيتو مخيم شعفاط: عزل إسرائيلي وغياب فلسطيني رسمي» لهبة أصلان، وتقرير «القدس: ارتفاع معدلات التغلغل الاستيطاني والإزاحات السكانية» لعبد الرؤوف ارناؤوط. ■

الدراسات الفلسطينية

السلطة المدفونة في الرمال

بقلم: أواب إبراهيم

ما زلنا نعيش ذكرى مرور عشر سنوات على العدوان الإسرائيلي في تموز ٢٠٠٦. هذا العدوان الذي كان من نتائجه نزوح عشرات آلاف اللبنانيين إلى سوريا. لم تطل المدة، أسابيع قليلة حزم بعدها النازحون أمتعتهم وعادوا إلى قراهم وبلداتهم في الجنوب. يُحسب للشعب السوري كرمه وشهامته في الترحيب بالنازحين الذين تقاسم معهم لقمة الخبز ومخدع النوم، في حين أن غاية النظام السوري من هذا الكرم كانت مساندة حليفه «حزب الله» في معركته. دارت الأيام وتغيرت الظروف، وأدت الثورة التي اندلعت في سوريا عام ٢٠١١ إلى نزوح مئات آلاف السوريين إلى لبنان، وتشير التقارير إلى أن العدد وصل إلى مليون وثمانمائة سوري مسجلين على لوائح مفوضية شؤون اللاجئين، يضاف إليهم أعداد كبيرة دخلت لبنان بطرق غير شرعية وهي غير مسجلة في كشوفات رسمية.

الدولة اللبنانية منذ اللحظة الأولى وضعت رأسها في التراب، وتجاهلت تدفق آلاف النازحين إلى أراضيها، ومن كان يهمل بضرورة الحاجة لبناء مخيمات خاصة لاستيعاب اللاجئين كان يتم اتهامه وانتقاده وإسكاته. فني بلد مركب طائفياً كـلبنان، من غير المسموح الإقرار بأي تغيير ديمغرافي للسكان على أرضه، فعبر النازحون السوريون من الحدود الشرقية والشمالية، وخطوا رحالهم أينما وجدوا مكاناً يمكنهم أن يبيتوا فيه مؤقتاً، لكن هذا المؤقت مرّت عليه خمس سنوات، ولا تلوح في الأفق بوادر لقرب انتهائه.

شريحة كبيرة من اللاجئين السوريين توزعوا في المدن والمناطق المكتظة بسكانها اللبنانيين، فانصهروا بينهم ولم يبرز لهم وجود واضح، اللهم إلا ارتفاع في الكثافة السكانية، وضغط مضاعف على البنى التحتية من ماء وكهرباء وصرف صحي. لكن هذا الاختفاء ساعد الدولة اللبنانية في مهمتها بدفن رأسها في التراب، وإعاضتها من مهمة معالجة أزمة النازحين، والقيام بدورها في استقبالهم وإحصائهم وجمعهم وإسكانهم في مخيمات خاصة تتوافر فيها مقومات العيش الكريم. لكن الدولة انشغلت بمشاكلها العادية، معتقدة أن أزمة النازحين ستجد حلها بنفسها.

اليوم، بعد مرور خمس سنوات على هذه الأزمة، استيقظت الدولة من سباتها، وحاولت إخراج رأسها من الرمال فلم تستطع، فقد تبين أن الأزمة جعلتها مدفونة تحت الرمال، ولم يعد بإمكانها فعل شيء لمعالجة مشكلة تواصلت على مدى خمس سنوات، فلم يجد رئيس الحكومة تمام سلام في كلمته أمام القمة العربية في نواكشوط أكثر من المطالبة بتشكيل هيئة عربية تعمل على إنشاء مناطق إقامة للنازحين داخل الحدود السورية، وهو يدرك أن طلباً كهذا مستحيل واقعياً لعدم وجود مناطق آمنة على الأراضي السورية، وكذلك لعدم رغبة لدى العرب بتمويل مشروع مشابه.

التعاطف مع أزمة اللاجئين السوريين لا ينفي حقيقة أن وجودهم سبب مشاكل كثيرة وكبيرة، وهذا أمر ليس سراً ولا عيباً. فحين يعيش مليوناً نسمة إضافية في بلد يعيش على أرضه قرابة أربعة ملايين نسمة، فهذا يعني إضافة ٥٠٪ على السكان دفعة واحدة، وهو يعني تقنياً ضرورة تطوير البنى التحتية وسوق العمل بذات النسبة، وهو ما لم يحصل. بل على العكس، شهد لبنان تراجعاً كبيراً في بناء التحتية المهترئة أصلاً، كما شهد ركوداً اقتصادياً انعكس في ارتفاع نسبة البطالة، عدا عن الكثافة السكانية وما قد تخلّف من مشاكل وأمراض..

لكن المشكلة الأبرز التي أفرزتها أزمة النازحين السوريين كانت إظهار وجه قبيح لبعض اللبنانيين، الذين كشفوا عن عنصرية وفوقية مقيتة، تمثلت بالإساءة إلى النازحين، وامتهان كراماتهم، والاعتداء عليهم بالضرب وتقييد حركتهم. هذه الإساءة لم يقتصر ارتكابها على مواطنين تخلّت عنهم إنسانيتهم، بل وصلت إلى بعض الأجهزة الرسمية، أمنية وبلدية وحكومية. السلطة اللبنانية كما دفتت رأسها إزاء أزمة النازحين تواصلت دفن رأسها إزاء ما يتعرضون له من إساءات واعتداءات. أما إذا تسرب شيء إلى وسائل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي، فإنها تكتفي بتصرف شكلي يحفظ ماء وجهها أمام المجتمع الدولي، حرصاً على استمرار وصول المساعدات للاجئين، لتعيد دفن رأسها في الرمال من جديد. ■



كلية طيبة

خريف أمة

وسط هذه الأوضاع المخزية تطالعنا آراء المراسلين من نواكشوط بأن هذه القمة التي لم يشارك فيها معظم الزعماء العرب هي أقل من عادية، وأن البيان الختامي ليس سوى ورقة نعي لهذه الأمة المشتتة والمفككة والقلقة من خطر الإرهاب فيما سجونها تضيق بعشرات الآلاف من المعتقلين تعسفاً، وفيهم الشباب المؤمن الذين يعتبرون العدو رقم واحد لأنظمة الذل والعار ولا يدرون بل ربما يعلمون أن بقاءهم على كرسي السلطة رهن بانصياعهم لأوامر أميركا والصهيونية العالمية وبمدى نجاحهم في ضرب الحركة الإسلامية المعتدلة التي تعاني من التضيق على تحركاتها ومصادر أموالها.

إنه خريف هذه الأمة الذي استسلم لإملاءات أعدائها وياتت في مآزق خطير لا منجاة منه وسط عدة أخطار ليس أقلها التمدد الإيراني في العراق وسوريا ولبنان والبحرين والكويت فيما «الحشد الشعبي» المذهبي يتابع حروبه المذهبية على سنة العراق الذين هم بين ناري هذه الحركة المذهبية، و«خطر داعش» المنتظره فضلاً عن تنامي قوة «حزب الله» العسكرية مما يشكل خطراً محققاً ليس على «إسرائيل» وإنما على كيانات لبنانية أخرى.

فعلاً إن أمتنا الآن في خريفها السياسي والاقتصادي والأمني ولن يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وتلك سنة الحياة.

إن أمتنا الآن أمام مفترق خطير وعليها أن تختار بين العودة إلى شعبها وشبابها الذي يحفظ لها كرامتها واستقرارها ويؤمن لها شروط العزة والكرامة، وبين الارتقاء في أحضان أعدائها والتضحية بشعبها إكراماً للمركز الأول، وعلى القادة العرب ألا يخافوا شعوبهم بل أن يتقربوا منها ويعملوا سوية على تحسين بلادهم وتحصينها ضد الأطماع الخارجية حتى نجتاز هذا الخريف الكئيب والمذل. ■
عبد القادر الأسمر

إن من يتابع أوضاع الأمة على الصعيد السياسية والاقتصادية والأمنية يدرك أنها تمر في أسوأ مراحلها التاريخية، وهي أسوأ من عصر الدويلات المتشاكسة التي غزتها الحروب الصليبية من الغرب والتتار من الشرق. وما نحن في أتون أزمات من كل حدب وصوب. ولم تنج دولة من الأعباء ومؤامرات الصهيونية العالمية ولم تتغير الأوضاع المتأساوية على مختلف الصعيد. ولنبدأ من سوريا التي تحاك فيها مخططات «سايكس-بيكو» الثانية بكل حزم وصراحة لا يخفيها الغرب الأميركي والأوروبي الذي يزعم أنه يقاوم «داعش»، فيما الوقائع تؤكد انتهاجها وسيلة تدمير هذا البلد ودك المدن على رؤوس سكانها وتدمير مستشفيات حلب وأسواقها الشعبية التي لم تهزم مشاعر المجتمع المتحضر الذي يراف بالقطط والكلاب الشاردة ويبيد النساء والأطفال والعجائز، وهكذا يفعل الروس الذين يشاركون في حرب الإبادة الشاملة.

بلد ثلاثة أرباع أهله نازحون إلى الدول المجاورة أو يهربون في الزوارق التي تغرق بهم وقد وعدوا بنعيم الهجرة ولا يدرون أنه ينتظرهم ذل الوقوف طوابير أمام مراكز الإغاثة والإيواء.

وماذا في ليبيا سوى الصراع «الأخوي» على السلطة بدعم من أميركا والدول الأوروبية تغذي الاقتتال الذي لا نهاية له في المستقبل القريب على ما يبدو.

وفي اليمن السعيد انهيار شامل وحرب عبثية تغذيها إيران والعصابات الحوثية ولا من أمل في المفاوضات التي تجري في الكويت.

وتبقى «إسرائيل» في اطمئنان تام بأن لن يتحدرش بها أحد بل على العكس تطالعنا الأنبياء عن زيارات سرية وعلنية لمسؤولين عرب للكيان الصهيوني مما بعث التفاؤل في قادة هذا الكيان ليصرحوا بمدى عقلانية «جيراننا العرب».

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	رقم التوقيت		الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة
السبت	٢٥	٣٠	٠٠	٤	٤٧	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤١	٧	١٥	٩
الأحد	٢٦	٣١	٠٠	٤	٤٨	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٠	٧	١٤	٩
الاثنين	٢٧	١	٠٢	٤	٤٨	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٣٩	٧	١٣	٩
الثلاثاء	٢٨	٢	٠٣	٤	٤٩	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٣٩	٧	١١	٩
الأربعاء	٢٩	٣	٠٤	٤	٥٠	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٣٨	٧	١٠	٩
الخميس	١	٤	٠٥	٤	٥١	٥	٤٤	١٢	٢٧	٤	٣٧	٧	٠٩	٩
الجمعة	٢	٥	٠٦	٤	٥١	٥	٤٤	١٢	٢٧	٤	٣٦	٧	٠٨	٩